# موقف الصحافة المصريَّة من انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق

**أ. م. د. محمود محمد محمود زايد**

قسم التاريخ والحضارة -جامعة الأزهر -القاهرة/ جمهورية مصر العربية

**الملخص:**

لم تكن مصر بعيدة عن أحداث ونتائج انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق؛ إذ كانت قريبة منها جغرافيًّاوسياسيًّا وعسكريًّا بتواجد القوات المصرية في منطقة الخليج بعد عدوان صدام حسين على الكويت في أغسطس/آب ١٩٩٠م ومشاركتها قوات التحالف الدولي في تحرير الكويت بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية فيما عُرف باسم "عاصفة الصحراء". وقد بدى ذلك جليًّا في تصريحات الرئيس محمد حسني مبارك وفي بيانات الخارجية المصرية بما يدعو إلى احترام الحقوق، وسيادة القانون، وترسيخ دعائم الديمقراطية التي تلتف حولها جميع المكونات القومية للشعب العراقي.

وقد ترجمت هذه الحالة الصحافة المصرية الحكومية وغير الحكومية بداية من اندلاع الانتفاضة الكردية بعد مؤتمر كولون في ألمانيا ١ مارس/آذار ١٩٩١م الذي هدف إلى توحيد جهود الحزبين (الديمقراطي الكردستاني، الاتحاد الوطني الكردستاني) والعودة إلى النضال لتحقيق الحكم الذاتي لمنطقة جنوب كردستان. وكذلك تابعت الصحافة المصرية عمليات البيشمركه العسكرية في تحرير المدن الكردية، مثل أربيل والسليمانية وكركوك ودهوك، وما صدر حيال ذلك من أخبار وتصريحات وبيانات من كلا الجانبين العراقي والكردي، ثم قيام القوات العراقية لاسيما الجوية بضرب الانتفاضة وإجبار الكرد إلى النزوح إلى كلٍ من الحدود الإيرانية والتركية فيما هو معروف بالهجرة المليونية، وما تبع ذلك من مآسٍ إنسانية أدت إلى تدخل مجلس الأمن بصدور القرار (٦٨٨) في الأول من أبريل/نيسان ١٩٩١م ليتم إنشاء منطقة آمنة للكرد شمال خط العرض (٣٦)، ثم إجراء انتخابات برلمانية لمنطقة الحكم الذاتي الكردية في مايو/آيار ١٩٩٢م.

ومقصد البحث رصد وتحليل موقف الصحافة المصرية من هذه الانتفاضة ونتائجها بما استخدمته في نشر تصريحات المسؤولين المصريين حيالها، وبما استخدمته في فنونها الخبرية



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

والمقالية وزوايا الرأي والكاريكاتير، إضافة إلى اللقاءات التي أجرتها مع قيادات كردية وعراقية مهمة آنذاك؛ لنستطيع في النهاية تكوين فكرة شمولية للموقف المصري من خلال أبعاده الداخلية والعربية والدولية، وتفسير ذلك وبيان أثرهعلى علاقات مصر خلال تسعينات القرن الماضي ليس مع الكرد والعراقيين وحدهم، بل على علاقاتها مع المنطقة بأسرها.

**الكلمات الدالة:** *انتفاضة اذار ١٩٩١، جريدة الأهرام، كُردستان العراق، مصر.*

**مقدمة:**

جاءتانتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراقواحدةً من المحطات النضاليَّة الكرديَّةالمحوريَّة ضدَّنظام صدام حسين في وقتٍ لم يُمْسِ عراقُ ما بعد حرب الخليج الثانية (١٩٩٠ -١٩٩١م) هو عراق ما قبلها، ولم تُصبحالقضيَّة الكرديَّة بعد هذه الانتفاضة على الوضع التي كانت عليه قبلها.

ومصر((دولة وشعبًا))،لم تكن بعيدةً عن أحداث وتداعيات هذهالانتفاضة؛ إذ كانت قريبةً منها جغرافيًّا وسياسيًّا وعسكريًّا بوجود قواتٍمصريَّةٍ في منطقة الخليج ضمن قوات التحالف الدولي، مشاركةً فيما عُرف بـ "عاصفة الصحراء" لتحرير الكويت بعد عدوان صدام حسين عليها في ٢ أغسطس/آب ١٩٩٠م.

وترجمة لذلك، لم يكناهتمامُالصحف المصريَّة بانتفاضة مارس/آذار جديدًا ولا مُستغربًا ولا مُستبعدًا،وإنما كان بدرجةٍ أعلى ممَّا قامت به تجاه القضيَّة الكرديَّة قبل ذلك. فبتنوُّعاتها الحكوميَّة والحزبيَّة والمستقلة، واصلت الصحفُما بدأته منذ عهد الرئيس جمال عبدالناصر، برصد تحرُّكات القضيَّة الكرديَّة داخليًّا وخارجيًّا في فنونها الخبريَّة والمقاليَّة والتقريريَّة والتحليليَّة، والصور، إضافةً إلى رؤى كلٍّ صحيفة عن التطوُّرات ذات الصلة.

ولوحظ ارتباط مؤشر مستوى الاهتمام بعدة محددات، منهامسار الحركة التحرريَّة الكوردية ميدانيًّا وسياسيًّا، ورؤية الدولة المصريَّةللحقوق القوميَّة الكرديَّة عمومًا، وحيثيَّة العلاقات المصريَّة مع الدول التي تتقاسم حدودُها السياسيَّة أراضي كردستان، وكينونة علاقات مصر مع عراق صدام حسين أثناء حرب الخليج الثانية وعقبها، إضافة إلى آليَّة التعامل المصريِّ مع الموقف الغربيِّ الذي بسط مخالبه النفوذيَّة في منطقة الخليج.

ولكثرة المادة العلميَّة المتعلِّقة بأحداث وتداعيات الانتفاضة في الصحف المصريَّة، قَصَرْتُ هذه الدِّراسة على تناوُل أسباب الانتفاضة، والظروف التي اندلعت فيها، ومسمياتها، ومَن وراءها؟ وأحداثها، والمسار السياسي لقادتها، وموقف بغداد والدول الإقليميَّة والدوليَّة منها، وما كانت



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ترنو إليه الولايات المتحدة، وإيران وتركيا وبعض الدول العربيَّة من هذه الانتفاضة،والإشكاليات التي أثيرت حول أهدافها، والسيناريوهات التي تُوقعت. كلُّ ما سبق وما يرتبط به تمَّتْ دراسته فيعيون الصحافة المصريَّة، برصد ومناقشة ما ورد فيها من أخبارٍ ومقالاتٍ ومتابعاتٍ لأحداث الانتفاضة؛ تحليلاً وتعليلًا وتفسيرًا لنهج الصحف المصريَّة في التناول والعرض، وأثر ذلك على العلاقات المصريَّة الكرديَّة من جانب، وعلى العلاقات المصريَّة العراقيَّة من جانبٍ آخر.

إذن، فإنَّ الحدود الزمنيَّة للدِّراسة تتعلَّقُ بنحو شهر واحد تقريبًا، وهو مارس/آذار لعام ١٩٩١ م الذي اندلعت فيه الانتفاضة ثم انسحاب القوات الكردية في آخر يوم منه. علمًا بأنَّ زخم تداعيات الانتفاضة على المستوى المأساويِّ والإنسانيِّ عالميًّا كان مع بداية أبريل/نيسان وما بعده من أشهرٍ مريرةٍ على الشعب الكردي، أفردت له الصحافة المصريَّة مساحاتٍ كبيرةً وثريَّةً تستدعي أن تُخصص لها دراسات موسعة، وهذا ما نعمل عليه لتخرج إلى النور قريبًا بإذن الله.

هذا، وتعتمد دراستنا على مصادرَ ومراجعَ ذات صلة بالموضوع مباشرة، على رأسها الصحف المصريَّة؛ فهي المناط بالدراسة. كما تعتمد على وثائقَومطبوعاتٍعربيَّةٍ وكرديَّةٍ وأجنبيَّة... وُظِّفَتْ معلوماتها في خدمة الدراسة أكاديميًّا، وأفادتها أيضًا بعض الصحف الأجنبيَّة، مثل: نيويورك تايمز؛ لقياس مدى قوَّة ومصداقيَّة ما أوردته الصحافة المصريَّة عن الانتفاضة.

**أولاً -نبذة عامَّة عن الانتفاضة:**

مع ما حقَّقته انتفاضة مارس/آذار ١٩٩١م في كردستان العراق من نتائجَ وتطوُّرات مهمَّة، فإنها لم تَنَلْتقييمًا مُجْمَعًا عليه حتى من قِبل ذوي الاختصاص والمسؤوليَّة من الكرد أنفسهم؛ ففي حين يرى بعضهم[١] أنها لم تكن بمستوى الخبرة النضاليَّة للكرد طَوَالَ تاريخهم في العصر الحديث من حيث التخطيط والإعداد والتنفيذ، ولا من حيث الظرف التاريخي الذي كانت تمرُّ به المنطقة، فإنَّآخرين[٢]يرون أنها جرت بقدر ما كان يمكنُ وقتها من تخطيط وتنفيذ، وحقَّقت ما كان يمكنُ لها في ظلِّ التعقيدات الداخليَّة والتشابكات الإقليميَّة والمصالح الغربيَّة. ومع هذا التبايُن حول حيثيَّة الانتفاضة ومساراتهافإنَّ هناك قناعةً لدى الأكثرية أنَّ القضيَّة الكرديَّة بعد حرب الخليج الثانيةوانتفاضة مارس/آذار وما أعقبها من مستجدات لم تَعُدْ كما كانت عليه قبل ذلك؛ إذ حدثت لها نقلةٌ نوعيَّةٌحوَّلتهامن قضيَّة محليَّة إلى قضيَّةدوليَّة بالمعنى الحقيقي[٣].

وبين هذا وذاك، كانت الصحافة المصريَّة حاضرةً لتدلي بدلوها، وتبنَّتْ نهجًا واضحًا وبارزًا في عرضها لأحداث الثورة الكرديَّة وتداعياتها على المستوى الداخليِّ والعالميِّ.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

ففي أعقاب هزيمة العراق من قوات التحالف الدوليِّ بعد عدوانه على الكويت في ٢ أغسطس/آب عام ١٩٩٠م، ثار الشعب العراقيُّالمُعارض ضد نظام صدام حسين وسياستهالاستبداديَّة والتدميريَّة للعراق ومواردهفي الأول من مارس/آذار ١٩٩١م، ولم يعترفْ نظام صدام بوجود ثورةٍ ضده إلاَّ بعد سبعة أيام من اندلاعها[٤].وكانت ثورةً عارمةًبدعمٍ دوليّ واضح، لاسيما من إيران وسوريا والسعوديَّة[٥]، بما أسماه البعض مُواجهة الخصم (صدام)بالوكالة[٦].

وكان الشيعة في جنوب العراق والكرد في شماله هما جناحَيْ الثورة الأساسَيْنِ؛إذ بدأت من قِبَل الشيعة في الجنوب،أول مارس/آذار ١٩٩١م، وأطلقوا عليها "الثورة الشعبانيَّة"[٧]، ثم أعقبهم الكرد بالثورة في المناطق الكرديَّة، وعُرفت في الأدبيات الكرديَّة بـ "ڕاپەڕین"، أي "الانتفاضة". واستطاعت الثورة في نحو أسبوعين السيطرة على أربع عشرة محافظة من أصل ثمان عشرة يتكوَّن منها العراق آنذاك[٨]، الأمر الذي دلَّل به البعض على أنه كان تعبيرًا شعبيًّا رافضًا لنظام صدام حسين[٩].

وفي ميزان الثورة في عموم العراق تُشير العديد من المصادر إلى أنَّ انتفاضة الكرد كانت أقوى من نظيراتها الشيعيَّة في جنوب العراق، وأنَّ القوات العراقيَّة استطاعت إخماد الأولى في وقتٍ أسرعَ وأسهلَ ممَّا واجهته مع الكرد في الشمال[١٠]. كما أنَّبسط الثوار الكرد سيطرتهم على المناطق الكرديَّة جاء إمَّا بعد قتال مع قوات الجيش والشرطة العراقيَّة، وإمَّا دون قتال؛ حيث انسحبت القوات العراقيَّة إلى خارج المناطق الكرديَّة. وفي كلٍّ يقول شهود عيان: إن الكرد اتخذوا حيال المستسلمين والمأسورين من القوات العراقيَّة غير المتورِّطين في أعمال إجراميَّة سابقة، موقف التسامح، خاصَّةً مع الجنود على اعتبار أنهم مجبورون لا ذنبَ لهم[١١].

لكنَّ عمر الثورة كان قصيرًا؛ حيث تمكنت القوات العراقيَّة من القضاء عليها قرية قرية، ومدينة مدينة، ومحافظة تلو الأخرى،الأمر الذي أدَّى إلى انكماش الانتفاضة، وتمدُّد السيطرة العراقيَّة مرةً أخرى على المناطق الرئيسة الكرديَّة انتهاءًبـ زاخو[١٢] في ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م[١٣]، وإنْ بقيت عدة مناطق عصيّة على القوات العراقيَّة؛ بسبب تمركز قوات البيشمركه فيها وتمكُّنهم من طبيعتها الجغرافيَّة، مثل منطقة "كورى"[١٤] التي تحطَّمت فيها مُدرعات قوات الحرس الجمهوريِّ في السابع من أبريل/نيسان ١٩٩١م[١٥].

في ظلِّ بهجة صدام بقضائه على الثورة كانعموم العراقيين قد ضجّوا من حروبهالخارجيَّة والداخليَّة، وأحالت سياساته الاستبداديَّة حياتهم إلى وضع صعب[١٦]، وَصَفَهُ مراقبون ومسؤولون دوليون بأنه كارثي[١٧]، فاستخدامه القوة الغاشمة في القضاء على الثورة جنوبًا وشمالاً وإرهاب المواطنين أدَّى إلى هجرة الملايين فرارًا من الأعمال الوحشيَّة التي كانت



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

تقومُ بها القوات العراقيَّة، حيث نزح الشيعة إلى الحدود الإيرانيَّة والسعوديَّة، ونزح الكرد إلى مناطق الحدود مع تركيا وإيران بما عُرف في وسائل الإعلام العالميَّة بـ "الهجرة المليونيَّة"[١٨].

خلال ذلك حدثت للكرد أهوالٌ ومآسٍ إنسانيَّة، مات وفُقِدَ فيها عشرات الآلاف منهم جرَّاء القصف والجوع والعطش والبرد والمرض، بصورةٍ هزّت ضمير العالم[١٩]، وهرعت منظمات ودول من بينها مصر[٢٠] لتقديم الغوث الإنساني،كما تدخَّل مجلس الأمن الدولي بطلبات من بريطانيا وفرنسا وتركيا وإيران، وأصدر القرار رقم (٦٨٨) في ٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، قيل عنه: إنه لأول مرةٍ تتحدَّث فيه هيئة دوليَّة بحجم الأمم المتحدة عن القضيَّة الكرديَّة بمثل هذه الصراحة والوضوح[٢١]، وله قوة قانونية ملزمة[٢٢]. حيث أدان القرارُ نظام صدام حسين، وطالبه بوضع حدٍّ للقمع الذي يُمارسه تجاه العراقيين، خاصَّةً الكرد، ويسمح على الفور بدخول المنظمات الإنسانيَّة الدوليَّة لإغاثة اللاجئين، وإنشاء ملاذٍ آمنٍ للكرد "المنطقة الآمنة"، التي حددت من "شمال الخط ٣٦" جنوب أربيل حتى الحدود مع تركيا[٢٣]، واضطرت بغداد جبرًا إلى الانصياع لهذا القرار، بحيث لا تخترقالمجال الجويللمنطقة الآمنة، وتسحب قواتها العسكريَّة والشرطيَّة منها[٢٤].

أسفر هذا الوضع الجديد عن قيام حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في نحو ٦٥٪ من المناطق الكرديَّة في العراق، وأجريت فيها انتخابات نيابيَّة تحت الرعاية الدوليَّة في مايو/آيار ١٩٩٢م، أثمرت عن تشكيل برلمان كردي[٢٥] برئاسة جوهر نامق[٢٦]، وحكومة محليَّة برئاسة د. فؤاد معصوم[٢٧]، ليبدأ الكردُ عهدًا جديدًا فيما عُرف بَعْدُ ذلك باسم "إقليم كردستان العراق"[٢٨].

### ثانيًا - مصادر الصحافة المصريَّة حول الانتفاضة:

اعتمدت الصحافةُ المصريَّةُ في الموادِّ التي نشرتها عن انتفاضة آذار وتداعياتها على العديد من المصادر المتنوِّعة، مثل مندوبيها في عدد من العواصم والمدن، كـ: واشنطن، لندن، باريس، موسكو، نيقوسيا، بغداد، زاخو، دمشق، بيروت، جدّة، القاهرة ... إلخ. وكذلك زيارات بعض صحفييها إلى العراق في أثناء وعقب قمع الانتفاضة[٢٩]. كما كانت وكالات الأنباء العالميَّة، ووسائل الإعلام الأمريكيَّة، العراقيَّة، والإيرانيَّة، والسوريَّة، والتركيَّة، والسعوديَّة، والأمم المتحدة، ودول أوروبيَّة... حاضرةً في الموادِّ التي قامت بنشرها بهذا الشأن.

ونقلت الصحف المصريَّة تصريحاتٍ عديدةً عن زعماء انتفاضة آذار الكبار، مثل جلال الطالباني ومسعود البارزاني، وعادةً ما وصفت كلٌّ منهما بـ «الزعيم الكردي»[٣٠]، وأجرت حواراتٍ مع بعضهم، فالأهرام أجْرت حوارًا مع الدكتور محمود عثمان في باريس[٣١]، وعادل مراد في لندن[٣٢]، وجلال الطالباني في باريس[٣٣]، وكذلك مجلة المصور أجْرت حوارًا مع الطالباني في دمشق[٣٤].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وكان الهدف من إجراء هذه الحوارات ما ذكرته صحيفة الأهرام نصًّا: «حتى لا تُحول محنة الأكراد إلى قضيَّة تتقاذفها الصحف الأجنبيَّة وتجردها من ملامحها وأبعادها الحقيقيَّة وتعرضها بصورةٍ بعيدةٍ عن الواقع، ولكي تبقى المشكلةُ في إطارها الصحيح كما يراه الأكراد أنفسهم، فقد كلف الأهرام مُراسليه في باريس ولندن باستطلاع آراء اثنين من كبار قادة الأكراد (تقصد د. محمود عثمان وعادل مراد)؛ لوضع النقط على الحروف بالنسبة لما يجري الآن محليًّا ودوليًّا بشأن المحنة الإنسانيَّة للأكراد، وكان ما أكد عليه الاثنان أنَّ الأكراد لا يسعون إلى الانفصال عن الوطن العربي، وأنَّ الاهتمام الدوليَّ بهم مقصورٌ عن الإلمام بالأبعاد الكاملة للقضيَّة»[٣٥].

كما نقلت الصحف المصريَّة أخبارًا عن بعض الإذاعات الكرديَّة، مثل «إذاعة صوت الشعب الكردستاني»[٣٦]، ونشرت تصريحاتٍ عديدةً عمَّن أسمتهم: «المتحدث باسم الثوار»[٣٧]، «المتحدث باسم الاتِّحاد الوطني الكردستاني»[٣٨]، «المتحدث باسم الحزب الديمقراطي الكردستاني»[٣٩]، وكذلك المتحدث باسم المُعارضة الكرديَّة في طهران[٤٠]. وهذا سيُلحظ بكثرة ووضوح في ثنايا البحث.

### ثالثًا - مُسميات الانتفاضة:

عُرف في الأدبيات الكرديَّة أنَّ ما قام به كرد العراق عسكريًّا ضد نظام صدام حسين وقواته خلال شهر مارس/آذار ١٩٩١م بـ «انتفاضة آذار»، وأحيانًا يُطلق «الانتفاضة» فقط، والذهن لديهم لا يذهب إلا لما قاموا به في المدة المذكورة[٤١]. لكنَّ الأمر نحوها كان مختلفًا تمامًا من قِبل صدام حسين وحكومته. فعلى مرِّ أيام العمليات القتاليَّة خلال مارس/آذار عبَّر عنها النظام العراقي بصفاتٍ ومصطلحاتٍ من شأنها إضفاءُ عدم مشروعيَّة التحرُّكات الكرديَّة، واتِّهام القائمين بها بالخيانة؛ الأمر الذي يوجب على الجيش العراقيِّ القضاءَ عليها وعلى داعميها والمُتعاطفين معها. ومن ذلك وَصْفُ الانتفاضة بأنها: "تمرُّد"، و"عصيان"، و"الحركة الانفصاليَّة". كما أطلق على الثوار: "متمردون"[٤٢]، "خونة"،"مخربون أجانب"[٤٣]، و"العصاة"، و"قُطّاع الطرق"، و"انفصاليون"...إلخ. وهذا منتشرٌ بكثرةٍ على ألسنة المسؤولين العراقيين وقتها في تصريحاتهم وبياناتهم التي تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة[٤٤].

فمثلاً صرَّح قاسم حمودي -رئيس الدائرة العربيَّة بوزارة الخارجيَّة العراقيَّة - لدى وصوله القاهرة في الثاني من مارس/آذار؛ لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربيَّة، بـ «أنَّ القوات العراقيَّة في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع مواقع **التمرُّد** في الشمال والجنوب»[٤٥]. كما أنه في الوقت الذي أطلق فيه صدام حسين على الثورة



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

الشعبانيَّة«**صفحة الغدر والخيانة**»، فإنه سمَّى ثورة الكرد بأنها«**تمرُّد الخونة والعملاء في الشمال**»[٤٦].

أمَّا الصحافة المصريَّة بمختلف توجُّهاتها الحكوميَّة والحزبيَّة والمستقلَّة فقد وصفتها قليلاً بـ «الانتفاضة الشعبيَّة»[٤٧]، وكثيرًا بـ «ثورة»، ووصفت القائمين بها بـ «الثوار»[٤٨]. ولم تذكر في موادها كلمة «تمرُّد» أو «متمرِّدين» إلا حينما تكون قد نقلت نصَّ خبر عن مسؤول عراقيٍّ أو أفادت به وسيلة إعلام عراقيَّة، مثل راديو بغداد. وذلك على عكس الصحف الأمريكيَّة التي غَلَبَ عليها استخدام «تمرد» و«متمردين»[٤٩].

أمَّا على النطاق الجغرافيِّ الذي قامت فيه انتفاضة آذار؛ أي المناطق الكرديَّة، فدائمًا ما كان يطلق عليها نظام صدام مصطلح«الشمال»، أو «شمال العراق»، ولم يَرِدْ على لسان أيِّ مسؤولٍ عراقيٍّ فيما وقع تحت يديَّ من مادةٍ علميَّةٍ أنه استخدم اسم «**كردستان**» على المناطق الكرديَّة. وبالنسبة للصحافة المصريَّة فإنها أحيانًا تستخدم مصطلح «شمال العراق»[٥٠]، وأحيانًا «المناطق الكرديَّة»، وقليلاً «كردستان»[٥١].

**رابعًا - أحداث الانتفاضة:**

بالنسبة لأحداث انتفاضة آذار فإنَّ«الجبهة الكردستانيَّة»[٥٢] كانت موجودةً في مختلف مراحل الثورة على مستوى التحرُّكات السياسيَّة والميدانيَّة. وقبيل اندلاعها في المناطق الكرديَّةبساعات عقد الحزب الديمقراطي الكردستاني برئاسة مسعود البارزاني والاتِّحاد الوطني الكردستاني برئاسة جلال الطالباني مؤتمرًا في كولون بألمانيا في الأول من مارس/آذار ١٩٩١م؛ بهدف التنسيق والتعاون وتوحيد الجهود النضاليَّة تحقيقًا للحكم الذاتيِّ لكردستان العراق[٥٣].

ولم تتفقْ المصادرُ على متى بدأ الكرد انتفاضة آذار، ففي حين ذكرت بعضها[٥٤]أنها بدأت في ٤ مارس/آذار في رانية[٥٥]، تذكر أخرى[٥٦] أنها بدأت في المنطقة نفسها في اليوم الخامس من الشهر نفسه.

أمَّا السليمانيَّة فهناك تفاوتٌ أيضًا حول تاريخ بداية الثورة فيها ونجاح الثوار الكرد في السيطرة عليها. ففي حين تذكر نيويورك تايمز أنه تمت السيطرة عليها في اليوم الرابع من مارس/آذار[٥٧]، فإنَّ صحيفة الأهرام ذكرت ما أذاعه راديو لندن نقلاً عن الزعيم الكرديِّ جلال طالباني أنَّ الكرد سيطروا على مدينة السليمانيَّة بأكملها في اليوم العاشر من الشهر نفسه[٥٨]بعد معركةٍ ضاريةٍ مع القوات الحكوميَّة، لاسيما عند مديريَّة الأمن[٥٩]، ولم تُجْدِ تهديدات حزب البعث في المدينة لمواطنيها في صباح يوم الثورة إذا قاموا بأيِّ عمل ضد الحكومة، ولا تعليماتهم لخطباء الجوامع أنْ يُبينوا للناس حرمانيَّة مُعارضة الحكومة[٦٠]، بل انضمَّ مواطنون



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

كُثُر إلى الثورة حتى تمكَّن الثوار من السيطرة على جميع محافظة السليمانيَّة في اليوم التالي[٦١]. ثم توالت في اليوم نفسه سقوط مناطق دربندخان وطقطق وجمجمال وكويسنجق ومرتفعات رواندوز في أيدي الثوار الكرد، كما أعلن المتحدث باسم الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستاني ونشرته صحيفة الوفد[٦٢].

وبالنسبة لأربيل فإن الثورة بدأت فيها طبقًا لصحيفة الوفد في يوم ٦ مارس/آذار[٦٣]،لكن لم يتمّ الإعلان عن نجاح سيطرة الثوار الكرد عليها في الصحف المصريَّة إلا في يوم ١١ مارس/آذار نقلاً عن مصادر المُعارضة الكرديَّة، تلك السيطرة التي جاءت بعد قتالٍ ضارٍ ضد قوات الفيلق الخامس العراقي، وتدمير الثوار لمقرِّ قيادة الفيلق[٦٤]. ومع ذلك تقول الصحف الأمريكيَّة: إنه تمت السيطرة على أربيل في وقتٍ مبكِّرٍ عن ذلك، وحدَّدته باليوم الخامس من مارس/آذار نقلاً عن تصريح للسيد جلال الطالباني[٦٥]. لكنَّ هذا غير صحيح، إذ هناك عددٌ من المصادر تذكر أنَّ أربيل حُررت يوم ١١ مارس/آذار[٦٦]. وربما كان تصريح جلال الطالباني من قبيل الحملة الدعائيَّة لكسب الرأي العام العالميِّ بجانب الثورة.

ولم تأخذْ مُحافظة دهوك وقتًا طويلاً في سيطرة الثوار الكرد عليها، ففي نحو يومين تمت السيطرة على كامل المحافظة، ابتداءً من يوم ١٣ مارس/آذار زاخو[٦٧] وامتدادًا لبقيَّة مناطق المحافظة[٦٨].

وبخصوص الموصل ثالث أكبر المحافظات العراقيَّة، فإنَّ الثوار قد حاولوا أكثرَ من مرةٍ السيطرةَ عليها، لكنهم لم يُفلحوا أمام قوات الجيش العراقي، التيقامت بجمع الكرد القاطنين فيها ووضعهم في معسكرات كرهائن[٦٩]. وأول إشارة جاءت في الصحف المصريَّة لوصول الثورة إلى الموصل كان بتاريخ ١٢ مارس/آذار بأنَّ معاركَ ضاريةً تدور رحاها فيها بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة[٧٠]، كما تحدَّثت عن اشتباكات فيها بعد سقوط كركوك في أيدي الثوار الكرد[٧١]. وفي السابع والعشرين من الشهر نفسه أكَّدت مصادر للأهرام أنَّ الثوار الكرد كثَّفوا هجماتهم على مدينة الموصل للاستيلاء عليها من أيدي القوات العراقيَّة[٧٢].

أمَّا محافظة كركوك (التأميم)[٧٣] فكانت عمليَّة السيطرة عليها من قِبل الثوار أصعبَ من بقية المناطق الكرديَّة الأخرى، لتمركز قواتٍعراقيَّةٍ كبيرة فيها، وإصرار نظام صدام على عدم التفريط فيها مهما كلَّفه الأمر؛ فهي مركز إنتاج النفط العراقي، ويغطِّي جزءًا كبيرًا في الخزانة العراقيَّة. وعليه، أخذت الأحداث في كركوك اهتمامًا كبيرًا من كلِّ الأطراف العراقيَّة والكرديَّة[٧٤] والدوليَّة، وبالتالي كان للصحافة المصريَّة القدرُ نفسه بمستوى الاهتمام بالمدينة.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

فمن حيث توقيت بدء الانتفاضة في كركوك أوردت صحيفة الأهرام[٧٥] أخبارًا تفيد اندلاعها فيها مبكّرًا عمَّا ورد في بعض المراجع[٧٦] التي ذكرت أنها بدأت يوم ١١ مارس/آذار. ففي عدد الثالث من مارس/آذار نشرت الأهرام خبرًا مطولاً عن أعمالٍ قتاليَّةٍ جرت داخل كركوك بين الثوار والقوات العراقيَّة قبل انسحاب القوات الكرديَّة منها في اليوم الثاني من مارس/آذار. ونقلت عمَّن أسمته «المتحدث باسم الثوار الكرد» في دمشق، وهو المتحدِّث باسم الاتِّحاد الوطني الكردستاني - أنَّ معاركَ شرسةً جرت داخل كركوك من بيت إلى بيت بين الكرد والقوات الحكوميَّة التي استخدمت الدبابات وطائرات الهليكوبتر وقاذفات الصواريخ ضد المدنيين، ممَّا أدَّى إلى انسحاب الثوار الكرد من كركوك، وعدَّ المتحدث باسم الثوار هذا الانسحاب انسحابًا تكتيكيًّا، وقال: إنَّ القوات الكرديَّة تتمركزُ على بعد كيلو مترين خارج المدينة تمهيدًا لشنِّ هجومٍ جديدٍ لاستعادتها. واتهم المتحدثُ القواتِ العراقيَّةَ بطرد مائة ألف من سكان كركوك والمدن المحيطة بها[٧٧].

وتعليقًا على هذه التطوُّرات المبكِّرة، ووفقًا لما ذكره حمدي فؤاد (مراسل الأهرام في واشنطن)، صدّرت الصحيفة في عنوانٍ ثانٍ للخبر تصريح الولايات المتحدة الأمريكيَّة بأنَّ: «أيام صدام معدودة، والثورة في كلِّ مكان في العراق»[٧٨].

وعن وجهة نظر الحكومة العراقيَّةحيال هذا التطوُّرذكرت الأهرام في آخر الخبر أنَّ رئيس الدائرة العربيَّة بوزارة الخارجيَّة العراقيَّة - قاسم حمودي - أكَّد لدى وصوله القاهرة لرئاسة وفد العراق في اجتماعات مجلس جامعة الدول العربيَّة، أنَّ القوات العراقيَّة في طريقها إلى فرض سيطرتها الكاملة على جميع ما أسماها: «مواقع التمرُّد في الشمال والجنوب»[٧٩].

وعن معركة الثوار الكرد يوم ١١ مارس/آذار حول كركوك نشرت الأهرام في اليوم التالي خبرًا عنوانه الرئيس: «**ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجوم نهائيٍّ عليها**»[٨٠]، وذكرت فيه أنَّ المُعارضة الكرديَّة أوضحت أنَّ الثوار الكرد سيطروا على بعض ضواحي مدينة كركوك، وأنَّ قتالاً ضاريًا يدور آنذاك بين الثوار وقوات صدام، وأنَّ الثوار يستعدون لشنِّ هجومٍ نهائيٍّ على المدينة نفسها[٨١].

ونقلاً عن بيان للاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ صدر في دمشق قالت صحيفة الجمهوريَّة: إنَّ القتال مستمرٌّ في جميع أنحاء العراق، وأنه يزداد حدةً في المناطق الكرديَّة، وأنَّ القوات العراقيَّة أخذت آلاف المدنيين كرهائن. وأضاف البيان أنَّ وزير الداخليَّة العراقي علي حسن المجيد[٨٢] أصدر أوامرَهُ بإطلاق النار على هؤلاء الرهائن إذا شدَّد المتمردون هجومهم. وقد أكَّد ذلك تصريحات



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

المتحدِّث باسم المُعارضة الكرديَّة في طهران، إضافةً إلى أنَّ حكومة بغداد احتجزت نحو خمسة آلاف رهينة من النساء والأطفال من كركوك وحدها، وهدَّدت بقتلهم في حال استمرار الانتفاضة[٨٣].

وفي غضون ذلك، أعلن الثوار الكرد سيطرتهم على الفرقة (٣٣) العسكريَّة والألوية التَّابعة لها ضواحي كركوك في يوم ١١ مارس/آذار[٨٤]. وفي اليوم التالي نجح الثوار الكرد من السيطرة على مناطقَ أخرى قريبةٍمن كركوك، مثل خانقين الاستراتيجيَّة الواقعة بين كركوك وبغداد، كما سقطت مدن جالولاء وفيشنابا بديالى في أيدي الثوار[٨٥].

وفي ٢١ مارس/آذار أعلنت المُعارضة الكرديَّة ومصادر عسكريَّة أمريكيَّة أنَّ معركةً ضاريةً دارت رحاها في كركوك بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة، وأضافت المُعارضة الكرديَّة أنَّ قوات صدام استخدمت في هذه المعركة مادة حامض الكبريتيك الحارقة من خلال الطائرات الهليكوبتر؛ ممَّا أدَّى إلى مصرع الآلاف من المدنيين[٨٦]. ومع ذلك تمكَّن الثوار من السيطرة على كامل المحافظة، بما فيها مدينة كركوك نفسها عاصمة المحافظة[٨٧]. وأضافت الأهرام أنَّ التلفزيون البريطانيَّ أذاع فيلمًا في يوم ٢١ من الشهر نفسه يُصَوِّرُ الثوار الكرد وهم داخل مدينة كركوك يرقصون في شوارعها بعد السيطرة عليها[٨٨]. بينما ذكرت صحيفة الوفد أنَّ إذاعة الثوار الكرد المُوالين للاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ وصفت السيطرة على كركوك بأنها: «أعظم انتصار للكرد في التاريخ الحديث»[٨٩]، وقالت وسائل إعلام إيرانيَّة: «إنها نكسة كبيرة لنظام صدام حسين»[٩٠]، وقالت صحفأمريكيَّة:إنه«مكسب مهم»[٩١]. أمَّا المصادر العراقيَّة فلم يَصْدُرْ عنها خبرٌعن سقوط كركوك من أيديهم، بل إنَّ رئيس مجلس النواب وقتها (سعدي مهدي صالح)[٩٢]قال: «إن الوضع في عموم العراق يتحسَّنُ بسرعة»[٩٣].

وأضاف الوفد أنَّ إذاعة «صوت الشعب الكردستاني» قالت: إنَّ آبار النفط ومقرات قيادة الفيلق الأول والفرقة الثانية وأجهزة الأمن والمخابرات ومحطات الإذاعة والتلفزيون والمطار[٩٤] وقاعدة الصواريخ ومقر حزب البعث الحاكم وجميع المباني الرسميَّة والمؤسَّسات العامَّة في محافظة التأميم أصبحت تحت أيدي الثوار الكرد[٩٥].

وفي يوم ٢٧ مارس/آذار أعلن الثوار الكرد أنهم استولوا على طائرتين عسكريتين أثناء الغارات الجويَّة على كركوك، وقال جلال الطالباني: إنَّ إحداهما من طراز «ميج ١٢»، والأخرى قاذفة من طراز «سوخوي»، كما أحرقوا طائرة ثالثة. وأضاف طالباني: إنَّ القوات العراقيَّة حطَّمت ثلاث طائرات أخرى قبل استيلاء الثوار عليها. وأعلن الثوار الكرد أنهم سيطروا على مطارٍ عراقيٍّ جنوبي كركوك[٩٦].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

لاشكَّ في أنَّ نجاحات الثوار تلك قد أحدثت فرحًا كبيرًا في الأوساط الكرديَّة عمومًا، واعتقدوا أن مستقبلاً أفضلَ يلوح في الأفق ليس للكرد فحسب، وإنما لعموم العراقيين والمنطقة بعد إتمام التخلُّص من جبروت واستبداديَّة صدام حسين كما ورد في تصريحات جلال الطالباني ومسعود البارزاني والتي تناقلتها وسائل الإعلام العالميَّة. إذ تذكر صحفمصريَّةأنَّ إذاعة صوت الشعب الكردستاني قالت: إنَّ الثوار الكرد حسموا المعركة لصالح شعب كردستان، وأنَّ القادة الكرد أكَّدوا استعدادهم لأنْ تتخذ الحكومة الجديدة من المناطق الكرديَّة مقرًّا لها بهدف إتمام الإجهاز والإطاحة بنظام صدام حسين[٩٧].

ربما ظنَّ الكرد أنهم يستطيعون الاستمرار بما غنموهممن أسلحة وذخائر ومعدات الجيش العراقيَّة من الوحدات التي سيطروا عليها بالقوة، أو التي انسحب منها الجيش العراقي فِرَارًا، بصورةٍ مكَّنت بعض المدنيين الكرد الانضمام إلى قوات البيشمركه بالسلاح والذخيرة اللازمة[٩٨]. لكن لم تَدُمْ هذه النشوة أكثر من ستة أيام؛فإنْ كان نظام صدام حسين قد تلاشى وجوده بسرعةٍ في أغلب المدن الكرديَّةإلاَّ أنَّ وضعه أمام كركوك كان مختلفًا تمامًا، وكأنه كان يدرك أن نزع كركوك منه يُعَدُّبمثابة آخر مسمار يدقُّ في نعشه، إقصاءً من السلطة، وتمهيدًا لمحاكمته دوليًّا. ومن ثم لم يستسلم أمام النجاحات التي حقَّقها الثوار الكرد في كركوك؛ ومع أنها كانت آخر المدن التي سيطر عليها الثوار الكرد فإنها أول المدن التي استردَّها النظام العراقي.

ففي الثامن والعشرين من مارس/آذار أفادت صحيفة الأهرام أنَّ رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود البارزاني أكَّد أنَّ الجيش العراقيَّ ضاعف من غاراته الجويَّة على كركوك والمدن الكرديَّة الأخرى ممَّا أسفر عن مقتل وإصابة آلاف المدنيين[٩٩]. وقالت المتحدثة باسم الخارجيَّة الأمريكية مارجريت تاتويلر: إنَّ قتالاً عنيفًا يدور حول مدينة كركوك في أعقاب سقوط المدينة في أيدي الثوار[١٠٠]. وذكرت الأهرام أيضًا أنَّ متحدثًا باسم إحدى جماعات المُعارضة الكرديَّة صرَّح بأنَّ الرئيس العراقيَّ نقل مزيدًا من قواته ومنصة صواريخ سكود إلى منطقة بجنوب كركوك في مُحاولةٍ للاستيلاء على المدينة من أيدي الثوار[١٠١]. وفي الإطار نفسه قال المتحدث باسم الثوار الكرد ومصادر أمريكيَّة: إنَّ قوات صدام بما فيها قوات الحرس الجمهوري تستخدم المدفعيَّة طويلة المدى في قصف كركوك تمهيدًا لشنِّ هجومٍ بريٍّ بمُساندة آلاف من المُنشقين الإيرانيين لاستعادتها[١٠٢].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وبالفعل، ما هي إلا ساعاتٌ وتسقط كركوك في أيدي القوات العراقيَّة في ٢٨ مارس/آذار في ظلِّ نفي كردي في البداية، مُعتبرين أنَّ ما تمَّ مجرد انسحابٍ مؤقَّتٍ لحماية المنشآت والمؤسَّسات والبنية التحتيَّة من التدمير[١٠٣].

بعد كركوك، واصلت القوات العراقيَّة استرداد بقيَّة المدن الكرديَّة بسرعةٍ ملحوظةٍ؛ حيث استردت ألتون كوبري[١٠٤] في يوم ٢٨ مارس/آذار، ثم السليمانيَّة بعدها بيومين، ثم أربيل ودهوك في آخر يوم في مارس/آذار[١٠٥]. واعترف قادة الانتفاضة في الأول من أبريل/نيسانبأنَّ القوات العراقيَّة سيطرت على المدن الكرديَّة[١٠٦]، مفسِّرين انسحابهم السريع أمام القوات العراقيَّةمن باب حماية المدنيين والمنشآت الخاصَّة والعامَّة في المناطق الكرديَّة، وأنَّ قوات البيشمركه لاتزال تحتفظ بمعاقلها في الجبال استعدادًا للمرحلة القادمة[١٠٧]، وبالفعل كانت تتمُّ مُواجهات عسكريَّة متقطعة بين الحين والآخر[١٠٨].

في ظلِّ هذه الخسائر الكبيرة للكرد كان هناك من الكتاب المصريين مَنْ رأوا أنَّ الكرد لم يفشلوا الفشل الكامل هذه المرة، إذ تُحقق أحد أهدافهم المهمَّة على الأقل، وهو لفتُ نظر المجتمع الدوليِّ وإقناعه بأنَّ قضيتهم تستحقُّ الاهتمام[١٠٩].

أيما كان الأمر، فإنَّ المكاسب الميدانيَّة التي حقَّقها الكرد في نحو عشرين يومًا، هاهي تتهاوى تحت ضربات القوات العراقيَّة لتستردَّها في نحو أربعة أيام، مُحققةً نصرًا عمره قصير أيضًا.

### خامسًا -وَقْعُ الانتفاضة بين الثوار وقوات صدام:

لوحظ على ما نشرته الصحف المصريَّة فيما يخصُّ أحداث الثورة في العراق عامَّةً، وانتفاضة آذار تحديدًا أنهاكانت تنشرمن الأخبار والمواد التي توضِّح قوة الثوار وتقدمهم، وضعف وتأزم موقف صدام حسين ونظامه، بل إنها أكثر من مرة أبرزت أرقامًا كبيرة من قوات الجيش العراقي ضباطًا وجنودًا، قد انشقوا وانضموا إلى الثوار، أو تركوا وحداتهم العسكريَّة وأسلحتهم وهربوا إمَّا في داخل المدنيين أو خارج البلاد في إيران والسعوديَّة، أو سلَّموا أنفسهم لقوات التحالف لحمايتهم من الانتقام الصدّامي.

فتحت عنوان: «**الثوار يُسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويُحاصرون وزير الداخليَّة في البصرة**»[١١٠] كتبت الأهرام أنَّالمتحدث باسم المجلس الأعلى للثورة الإسلاميَّة أعلن أنَّ الثوار يحاصرون وزير الداخليَّة العراقي الجديد، علي حسن المجيد، وأربعين ألفًا من القوات المُوالية لصدام في مدينة البصرة. كما نشرت تصريح متحدِّث في الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ أنَّ خمسين



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

ألف جنديٍّ عراقيٍّ قد انشقوا وانضموا إلى الثوار في المناطق الكرديَّة الواقعة بين "حاجي عمران"[١١١] و"خاليفان"[١١٢] على الحدود العراقيَّة الإيرانيَّة، وأنَّ تسعًا وعشرين كتيبة من كتائب الجيش الشعبيِّ قد انضمت أيضًا للثوار بهدف السيطرة على مدينة كركوك التي تنتج نصف إجمالي إنتاج البترول العراقي[١١٣]. وفي اليوم التالي ذكر المتحدث أنَّ ألفين من القوات الحكوميَّة العراقيَّة استسلموا للثوار، منهم ثلاثة وأربعون ضابطًا. وأنَّ الثوار يُسيطرون على ثلاثين مدينة على الأقل شمالي العراق[١١٤]، وأن نحو ألف من القوات العراقية استسلموا للثوار الكرد على الحدود التركية[١١٥].

في خضمِّهذهالانشقاقات، ذكرت الصحف المصريَّة أيضًا أنَّ وكالة الأنباء الإيرانيَّة قالت: إنَّ خمس فرق عسكريَّة، تتكوَّن من خمسين عقيدًا عراقيًّا بالقوات المسلَّحة ومعهم خمسة آلاف جنديٍّ قد انضمُّوا للثوار في مدينتي البصرة والعمارة بجنوب العراق[١١٦].وقالت الأهرام:إنَّ عراقيين قادمين من المدن العراقيَّة أكدوا أنَّ أعدادًاكبيرةً من ألوية الحرس الجمهوريِّ في الموصل تُوالي انضمامها للثوار[١١٧].

ولبيان الأزمة التي كانت عليها القوات العراقيَّة (الشرطيَّة والعسكريَّة) ذكرت الأهرام أنَّ الحكومة العراقيَّة دعت الشباب إلى الانضمام لصفوف قوات الأمن في البلاد، وأنها أعلنت في بيانٍ رسميٍّ أنَّ هناك حاجةً ماسَّةً للمجندين في مختلف أقسام وزارة الداخليَّة وفي بغداد وبقيَّة أقاليم العراق، والمناطق الجنوبيَّة والشماليَّة التي تجتاحها الثورة[١١٨].كما قالت: إنَّ راديو بغداد أذاع أنَّ الجيش العراقيَّ أصدر أمرًا لجميع الطلاب في الكليات الحربيَّة بتسليم أنفسهم للخدمة العسكريَّة، كما ألغى العطلات بالنسبة لجميع أفراد الجيش. وأصدرت السلطات العراقيَّة تعليماتٍ لجميع سائقي سيارات النقل بوضع سيارتهم تحت خدمة الجيش[١١٩].

وأكثر من ذلك، كان هناك تركيزٌ على الأخبار المتعلِّقة ببغداد من حيث عدم استقرارها وذيوع الاضطرابات فيها، وذلك من خلال ما تنشره عدة وكالات أنباء في لندن وواشنطن وطهران، وأنها تستدعي قواتٍ من على الحدود لحماية الحكومة في العاصمة[١٢٠]. ففي يوم ١٢ مارس/آذار؛ أي بعد اندلاع الثورة بأيام، ذكرت الأهرام أنَّ الثورة وصلت للعاصمة بغداد نفسها، وفقًا لما نقلته عن هيئة الإذاعة البريطانيَّة التي أكَّد مُراسلها في طهران أنَّ اشتباكاتٍ تجري في بغداد بين القوات المُوالية لصدام والمُعارضة له. كما ذكرت – نقلاً عن إذاعة طهران – أنَّ العاصمة العراقيَّةأصبحت في حالةمن الفوضى، حيث أكَّد الفارُّون من العراق أنَّ المعارك قد تفجَّرت في معظم أنحاء بغداد ووسط العراق من خلال الهجمات التي تتمُّ بأسلوب حرب



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

العصابات[١٢١]. وقد عضدت ما سبق ما ذكرته صحيفة الجمهوريَّة بأنَّ الفوضى التامَّة التي تعيشها بغداد أدت إلى تعطيل معظم الدوائر الرسميَّة عن العمل فيها[١٢٢].

من ناحيةٍ أخرى، نفت المصادر العراقيَّة بشدةٍ ما تردَّد في وسائل الإعلام الإيرانيَّة وغيرها بشأن حدوث فوضى في بغداد، ووصفتها بأنها «مُلفقة ولا أساسَ لها من الصحة»، وأنها «حملةٌ عدوانيَّةٌ تشنُّها الجهات المُعادية على العراق وشعبه الصامد»[١٢٣]. ثم تأتي صحيفة الأهرام بعد عدة أيام دون أنْ تذكرَ نفيًا صريحاً، تنشر ما يدحض حدوث شيء في بغداد، إذ تقول وفقًا لأنباء عراقيَّة:إنَّ حالة الطوارئ قد أعلنت في العاصمة بغداد خوفًا من امتداد الثورة إليها بعد زحف الثوار على عددٍ كبيرٍ من المدن العراقيَّة[١٢٤].

في الخبر نفسه يُحَذِّرُ المبعوث الخاصُّ للأمم المتحدة في العراق من خطورة الوضع في بغداد، مشيرًا إلى أنَّ الشعب العراقيَّ سيواجه كارثةً مزدوجةً تتمثَّلُ في الأوبئة والمجاعة، ولابدَّ من تدخُّلٍ دوليٍّ لإنقاذ الوضع[١٢٥] في العراق الذي ينهب صدام ثرواته ومقدراته، خاصَّة النفطيَّة التي قُدِّرت بـ ١١ مليار دولار[١٢٦].

ولبيان تأزُّم الأوضاع على صدام نفسه عنونت صحيفة الأهرام بأنَّ«صدام سيلجأ إلى كوبا»، نقلاً عن صحيفة "جورنال دي نيجتش" الفرنسيَّة،وأنه في حالة نشوب أزمة داخليَّة خطيرة في العراق تجبر صدام حسين على الذهاب إلى المنفى فإنه سيلجأ إلى كوبا. وقالت: إنَّ اتفاقاتٍ سريَّةً بهذا الشأن قد أبرمت في منتصف مارس/آذار بين صدام والرئيس الكوبي فيدل كاسترو بعد أنْ تردَّدت شائعات عن احتمال لجوء صدام للجزائر. وأضافت الصحيفة أنه تقرَّر بالفعل تخصيص "فيلا" في العاصمة الكوبيَّة تحت تصرُّف الرئيس العراقي، وأشارت إلى أنَّ ابن صدام سيعين قريبًا سفيرًا للعراق لدى كوبا[١٢٧].

واستمرارًا لحالة التردِّي التي كان عليها صدام ونظامه أبرزت الصحف المصريَّة مظهر الوحشيَّة والدمويَّة في أسلوب القوات العراقيَّة في مُواجهة انتفاضة آذار عسكريًّا للقضاء عليها، وأنها كانت تقوم بعمليات قصفٍ عشوائيٍّ على بعض المدن التي يسيطر عليها الثوار باستخدام الأسلحة الثقيلة والمدفعيَّة والدبابات والطائرات الهليكوبتر، ممَّا أدَّى إلى وقوع خسائرَ ماديَّةٍ وبشريَّةٍ جسيمة[١٢٨].

في ٢٥ مارس/آذار تصاعدت المعارك، وقالت الأهرام: إنَّ قتالاً عنيفًا انتشر ليشمل ثمانيَ مدنٍ جديدة في العراق، وأنَّ الطائرات العراقيَّةقصفت عدة مدن من بينها الموصل وكركوك ودهوك لمحاولة سحق الثورة، مستخدمة كلَّ أنواع الأسلحة بما فيها الأسلحة الكيماويَّة



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

والنابالم، حيث قتلت أكثر من عشرين ألف مواطن عراقيٍّ منذ بداية الثورة وفقًا لما صرَّح به قادة المُعارضة العراقيَّة[١٢٩].

وفي آخر يوم في القضاء على انتفاضة آذار صرَّح متحدث باسم الحزب الديمقراطيِّ الكردستانيِّ أنَّ الآلاف من المدنيين لقوا مصرعهم في القصف الجويِّ والمدفعيِّ المكثَّف الذي تشنُّه القوات العراقيَّة ضد الكرد، وأنَّ عدد القتلى وصل إلى رقمٍ لا يُصدق بعد أن عملت قوات صدام على إبادة كلِّ الكرد الذين يقعون في أيديهم[١٣٠].

وبشأن ما تردَّد على ألسنة الثوار من استخدام نظام صدام حسين أسلحةً كيماويَّةً في قمع الانتفاضة تابعت الصحافة المصريَّة ذلك، لكنها كانت حريصةً في تناوله، مِن نِسْبته إلى قائله، وذكر ما يُخالف ذلك إذا ما كان هناك تصريحٌ بذلك. فمثلاً ذكرته صحيفة الجمهوريَّة أنه في الوقت الذي ذكرت فيه مصادر الثورة في العراق أنَّ طائرات هليكوبتر تابعة لنظام صدام أسقطت قنابل النابالم والأحماض على الثوار الكرد في شمالي العراق، فإنَّ مسؤولين أمريكيين أعربوا أنهم لم يتأكدوا من أنَّ نظام صدام يسقط أحماضًا بالطائرات على الثوار أم لا[١٣١]. كما نشرت رد المصادر العراقيَّة التي تنفي ذلك، كما جاء على لسان مندوب العراق في الأمم المتحدة بنفي استخدام بلاده للأسلحة الكيماويَّة، وأضاف أنَّ حكومته لا تعتزم استخدام مثل هذه الأسلحة[١٣٢].

على كلٍّ، حمَّلت الصحف المصريَّة صدام ونظامه مسؤوليَّة ذلك، وطالبت بمُحاسبته عمَّا حاق بالعراق وشعبه من مآسٍ ومحنٍ، وما قام به بـ «مذبحة دمويَّة بالمدافع والهليكوبتر لإخماد ثورتهم... وضرب شعبه وتدمير قُراه وطرد الآلاف منه عبر الحدود... لقد وضع صدام نفسه في مأزقٍ آخرَ عندما اعتمد على القوة وحدها لقمع الثورة الشعبيَّة ضد نظامه وإخمادها بالقنابل والصواريخ بدلاً من الحوار وتقصِّي الأسباب والدوافع للغضب الجارف بعد الهزيمة الروعة»[١٣٣].

نستطيع أنْ نلمسَ من خلال ما جاء في الصحف المصريَّة أنها كانت تُحَمِّلُ صدام حسين -الذي وصفته بـ «**طاغية العراق**»[١٣٤] - كلَّ ما حدث للعراق بعربه وكرده، من تخلُّفٍ وتأخُّرٍ ومآسٍ وكوارثَ في شتى ربوع حياته، بقدر ما حمَّلته مسؤوليَّة ما حدث للكويت في عدوانه عليها ونهب ثرواته، تلك الأعمالُ التي وصمتها صحيفة الأهرام بالإجراميَّة:«**إن صدام وعصابته ... فاقت جرائمهم كل حصر... وسلَّطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحة تاريخيَّة**»[١٣٥]؛ تقصد نهج صدام في القضاء على الثورة الشعبانيَّة وانتفاضة آذار الكرديَّة.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

### سادسًا -المسارُ السياسيُّ لانتفاضة آذار:

على نفس الخطِّ الذي كانت تسير عليه انتفاضة آذار ميدانيًّا، فإنَّ تحرُّكاتها السياسيَّة مع فصائل المُعارضة الأخرى ومع دول عربيَّة ودوليَّة نافذة كانت لا تقلُّ أهميَّةً عن الأعمال القتاليَّة. فقادة الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ كانوا يُديرون الثورة سياسيًّا من دمشق برعاية الرئيس السوريِّ حافظ الأسد، ومن مطار دمشق كانوا يتواصلون مع العواصم العالميَّة. فمثلاًيعترفُ أحد المسؤولين البريطانيين بأنَّخطوط اتِّصال مفتوحة باستمرار بين حكومته والقادة الكرد[١٣٦].

في ضوء ذلك، كانت الصحافة المصريَّة تُتابع هذه المسارات السياسيَّة للكرد منذ اندلاع الانتفاضة، بل إنَّ مراسليها في دمشق كانوا حريصين على نقل تصريحات المتحدِّث باسم الاتِّحاد الوطنيِّ الكردستانيِّ في دمشق، وأحيانًا تصفه بأنه «المتحدِّث باسم الثورة الكرديَّة»[١٣٧]، كما أجْرت مجلة المصور لقاءً مطولًا ومهمًّا مع جلال الطالباني، ونشرته في ٢٩ مارس/آذار ١٩٩١م[١٣٨]، إلى غير ذلك من مظاهر الاهتمام.

من ذلك، أنَّ الصحف المصريَّة تابعت أعمال مؤتمر المُعارضة العراقيَّة بجميع مكوِّناتها في بيروت من ١١ إلى ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، ووصفته بأنه أكبرُ مؤتمرٍ تنظِّمه جماعات المُعارضة لحكم صدام حسين حتى ذلك التاريخ[١٣٩]،حيث شارك فيهنحو ٣٢٥ شخصيَّة عراقيَّة مُعارضة تمثِّل ثلاثًا وعشرين جماعة، من بينها الشيوعيون والقوميون العرب والشيعة والسنة والأحرار[١٤٠]،وبمشاركة وفود إيرانيَّة وسوريَّة[١٤١]؛ وذلك لبحث دعم الانتفاضة في العراق، وتنسيق جهودهم من أجل الإطاحة بصدام حسين[١٤٢]، والاتِّفاق على إطار عملٍ سياسيٍّ يشملُ تشكيل حكومة ائتلافٍ مؤقَّتة في المنفى في حال صعوبة تشكيلها في الداخل العراقيِّ، ويكون مهمتها: إلغاء الأوضاع الاستثنائيَّة، والتمييز الطائفي، وتأمين عودة العراقيين من الخارج[١٤٣].

كذلك ناقش المؤتمر مسألة إجراء انتخاباتٍ حرَّة لإنشاء برلمان في المنفى أيضًا[١٤٤]، وإيجاد صيغةٍ لدعوة المؤتمر للانعقاد بشكلٍ دائم. وعليه تقرَّر في اليوم التالي عقد مؤتمرٍ تنفيذيٍّ مُوَسَّع في العاصمة السعوديَّة (الرياض)؛ بهدف توجيه رسالةٍ مُوَحَّدة للشعب العراقي[١٤٥].

وتعليقًا على مدى نجاح هذا المؤتمر من عدمه، كتبت صحيفة الوفد أنَّ مُراقبين تحدَّثوا عن عمق الخلافات الفكريَّة بين جماعات المُعارضة، ولا يجمعهم حينذاك سوى «كراهية صدام»[١٤٦].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وفي ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م ذكرت صحفٌمصريَّةٌأنَّ الزعيمَ الكرديَّ جلال الطالباني أعلن من دمشق أنه سيعود إلى الأراضي المحرَّرة في كردستان خلال أيام[١٤٧]؛للمُساعدة في إنشاء مجلس إنقاذ بالتعاون مع الزعماء الكرد الآخرين. ووصف الطالباني ما يمرُّ به الكرد أنه ربيع الحريَّة لكردستان، وأنه بمجرَّد عودته لكردستان سيعقدُ اجتماعًا مع الزعماء الكرد الآخرين و«لجنة العمل المُشتركة» للقوى المُعارضة للنظامالتي تضمُّ ١٧ من فصائل علمانيَّة ودينيَّة، وأنَّ هذا الاجتماع سوف يبحثُ تسهيل العمليات القتاليَّة بين الثوار الكرد في الشمال والثوار العرب في الجنوب،وسيكون بداية تحرُّك سياسيٍّ من أجل إنشاء مجلس إنقاذ أو حكومة إنقاذ في المستقبل للتمهيد لإجراء انتخاباتٍ حرَّة[١٤٨].

وفي ٢٨ مارس/آذار أفادت الصحف المصريَّة أنَّ الزعيم الكرديَّ جلال الطالباني أعلن من زاخو بشمال كردستان العراق التي وصلها قادمًا من سوريا –أنَّلجنة عملمشتركةمنزعماءالمُعارضة سيُجرونمُفاوضاتٍخلالالأيامالقادمة لاتِّخاذ قرار بشأن تشكيل حكومة مؤقَّتة في المنطقة الكرديَّة المحرَّرة. وأضاف أن اللجنة ستضع أيضًا خططًا للعمل من أجل الاستيلاء على الأجزاء المتبقية من العراق من أيدي ديكتاتوريَّة صدام[١٤٩].

في اليوم نفسه، استقبل الطالباني ثمانية عشر ضابطًا كرديًّا كانوا يعملون في الجيش العراقيِّ وأعلنوا انضمامهم إلى الثوار، وقال: إنَّ هؤلاء الضباط من بين آلاف الضباط والجنود الذين انضمُّوا للثورة، وإنهم يساعدون في تدريب عشرات الآلاف من المدنيين الكرد الذين يُشاركون في الانتفاضة، وأوضح أنَّ ما بين ٦٠ و ٦٥٪ من الكرد أصبحوا مسلَّحين بأسلحةٍ تمَّ الاستيلاء عليها من مخازن الجيش[١٥٠].

وفي تقييم للكاتبة عزة صبحي(١٥١) عن واقع الثورة في عموم العراق وانتفاضة الكرد تحديدًا، رأت أنَّ ما يحدثُ في العراق «ثورةشاملةهدفهاالأساسيإسقاطصدامحسين»،وقالت:«إنالمهزوم فيمعاركالخارج، يبذلكلَّجهده حتىيحوِّلمعاركالداخل إلى مذابح دمويَّةرهيبة...مستخدمًا كلَّوسائلالقمعوالإرهاب، حتى يُشعر أعداءَه بأنه لا يزال قويًّا ومتربعًا على سدّة الحكم»(١٥٢).

ثم تساءلت الكاتبة:إلىمتىيستمرصدام حسينفي الحكم.. و هلالمعارضةقادرةعلىالوصول إلى الحكم؟

للإجابة، استعرضت الكاتبة أطراف المعارضة العراقيَّة، ومدى فاعليتها وتماسكها، حيث توصلت إلى أنَّ المعارضة العراقيَّة قويَّة من حيث الحجم والشكل، لكنَّ انقساماتها وتفرُّع أهدافها وولاءاتها يجعلها ضعيفة الجوهر، ممَّا لا يُحقق أهدافها ويُطيل أمد نظام صدام حسين. في ذلك



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

تقول:«رغم هذا التصاعد الخطير في الثورة الشعبيَّة ضد نظام صدام حسين، فهي لا تكفي وحدها لإسقاط نظامه؛ وذلك لعدة أسباب، أهمها:

١ - عدم تنظيم المُعارضة سبل عمل تياراتها المتعدِّدة بين شيعيَّة وكرديَّة وشيوعيَّة ومنشقين عن حزب البعث، وعسكريين مُبعدين من الجيش العراقي.

٢ - نقص خبراتها.

٣ - وجود فرق الحرس الجمهوريِّ شديدة الولاء لصدام حسين، والتي لاتزال بكامل قوَّتها تقريبًا».

ووسط جبهات المعارضة، وصفت الكاتبة الكردبأنهم القوةالثانيةِ للمُعارضة في العراق،وأنَّ صراعهم مع النظام العراقيِّ على أساس عرقيٍّ، وليس على أساس دينيٍّ مثلما هو الحال مع المُعارضة الشيعيَّة. وأشارت إلى أنَّ صفحات الصراع الكرديِّ مع النظام العراقيِّ مليئةٌ بالعنف والدم باستخدام الغازات السامَّة في حلبجة ١٩٨٨م، وسياسة الأرض المحروقة، والتهجير والنفي. ومع ذلك فإنَّ الكرد صامدون حتى تحقيق طموحهم القومي. وفي ظلِّ انقسامات المُعارضة العراقيَّة العربيَّةذكرت عزة صبحي أنَّ المُعارضة الكرديَّة تتميَّز فيما بينها بالتعاونوالتفاهم رغم تكوُّنهامن ستة أحزاب، إذ وحَّدت كلمتها تحت مظلة ما يُعرف بـ «الجبهة الوطنيَّة لكردستان العراقيَّة». لكنها استصعبت نجاح الكرد في تحقيق أمانيهم القوميَّة للعوائق الإقليميَّة[١٥٣].

وباتِّجاه بغداد تابعت الصحف المصريَّة ردَّة فعل النظام العراقيِّ من مُجريات أحداث الثورة في العراق عامَّةً وانتفاضة آذار خاصَّةوتطوُّراتها الداخليَّة والخارجيَّة. فتَحْتَ وَقْع نجاحات الثوار والمُعارضين في العراق اضطر صدام حسين في ١١ مارس/آذار ١٩٩١مإلى أن يُعلن عن تشكيل حكومةٍعراقيَّةٍ جديدة[١٥٤].

لم تترك الصحفُ المصريَّةُ هذا الإعلان دون مُتابعة وتعليق بشكلٍ موسَّع؛ففي اليوم التالي قالت الأهرام حيال ذلك: إنه في الوقت الذي اتسع فيه نطاق المُظاهرات المُناهضة للحكومة في عدد من المدن العراقيَّة، أُعلن في بغداد عن تشكيل حكومةٍ جديدةٍ برئاسة سعدون حمادي - وهو شيعي -فيما وُصف بأنه مُحاولة لاحتواء الأزمة في العراق. وبذلك يكون حمادي هو أول شيعيٍّ يتولَّى رئاسة الوزراء منذ تولي حزب البعث الحكم في ١٩٦٨م، وكان نائبًا لرئيس الوزراء في الحكومة السابقة، وكان صدام حسين يحتفظ بهذا المنصب لنفسه، كما عُيِّنَ طه ياسين رمضان نائبًا له في رئاسة الجمهوريَّة.

في تفصيلات تشكيل الحكومة الجديدة ذكرت الصحيفة أنَّ طارق عزيز وزير الخارجيَّةفقدَ منصبه كوزير للخارجيَّة، ولكنه احتفظ بمنصبه كنائبٍ لرئيس الوزراء، وتولَّى



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الخارجيَّة مكانه أحمد حسين خضير، وهو رئيس سابق لمكتب الرئاسة. واحتفظ علي حسن المجيد -ابن عم صدام بمنصب وزير الداخليَّة. كما تمَّ تعيين حامد يوسف حمدي وزيرًا للإعلام خلفًا لـ لطيف نصيف الجاسم الذي لم يُعرف مصيره، وهو من أقدم زملاء صدام حسين. وتولَّى سعدي عباس رئيس الأركان منصب وزير الدفاع، كما تمَّ تعيين عبد الجبار شنشل مستشار صدام العسكري ووزير دولة لشؤون الدفاع.وفي المجمل بشأن الحكومة الجديدة، قالت الأهرام: إنها تتألَّف من ٢٤عضوًامنبينهمرئيسالحكومةونائبارئيس الوزراء،وتضمُّأحد عشر وجهًا جديدًا[١٥٥].

هذا، وقد بلورت الأهرام رأيها الشمولي في عمليَّة تغيير صدام لحكومته، في زاويتها اليوميَّة المعروفة بـ «رأي الأهرام»[١٥٦] التي توضِّح فيها وجهة النظر الرسميَّة للدولة المصريَّة كل يوم تجاه قضيَّة من القضايا المهمَّة، إذ وصفت تغيير الحكومة بأنه «**خدعة**»، لاسيما بعد تصريح "حمادي" بأنَّ هناك تغييرًا في الداخل العراقيِّ يتماشى مع قبول العراق قرارات مجلس الأمن(٦٨٨)، وهذا التغيير يشمل دستورًا جديدًا يتلاءمُ مع طبيعة المستجدات، وإجراء انتخاباتٍ عامَّةٍ يكون فيها الشعب العراقيُّ وحده هو صاحب الكلمة في تقرير مصير صدام حسين.

وعلَّقت الأهرام على ما جاء في هذا التصريح بقولها: «واضحٌ أنَّ هذا النسق كما هو الشأن في كلِّ بيانات النظام الصداميِّ هو مُغالطة كبيرة تفقأ الأعين؛ فالعراق لم يقبلْ قرارات مجلس الأمن طوعًا، ولو كان فَعَلَ ذلك من البداية لنجَا من المصير الممزَّق الذي عمي عنه زعيمه الفذّ! بل اضطر إلى قبولها كَرْهًا، لا لينقذ جيشه وشعبه من ويلاتها المدمّرة التي ظهرت على أرض الواقع، بل ليحميَ النظامُ طبقته الحاكمة الخاصَّة من أنْ تصل إليها آثار الحروب الكاسحة. وبذلك فإنَّ صدام وعصابته لم يرتضوا رياح التغيير إلاَّ لإنقاذ رقابهم وبقاء حكمهم، بدليل أنهم في الخطوة التالية على الحرب سلطوا ما بقي من جيش على الشعب في مذبحة تاريخيَّة، هي مشغلة العالم ليبقوا هم في القمة بعيدًا عن مخاطر السفح»!

وتضيف الأهرام في رأيها: «أمَّا جوهر المُغالطة الذي يظهر في صورة قولة حقٍّ يُراد بها باطل، فهو الوعد الصفيق بتغيير الأسس التي يعمل بها النظام من خلال دستور جديد، وانتخابات عامَّة يكون فيها للشعب فصل الخطاب فيما يتعلَّق بحكامه! فالتساؤل الذي يبدو إلى الذهن على الفور: وأين كان هؤلاء من هذه الديمقراطيَّة المُغايرة لما درجوا عليه -بدليل أنهم يصفونها بالتغيير -طوال مدة حكمهم؟ ولماذا التلويح بها الآن بالذات بعد أن فاقت جرائمهم كلَّ حصر؟ وأين هذا هو الشعب الذي يريدونه فيصلاً وحكمًا معهم أو ضدهم بعد أن قتلوه وشرَّدوه وأجاعوه وأمرضوه وأثخنوه جراحًا وأفقدوه الأمل في أيِّ شيء؟ ثم ما هي ضمانات نزاهة مثل هذه الانتخابات التي يُريدون إجراءَها تحت مظلة القمع الصداميَّة نفسها؟! ولماذا لم



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

يتحدثوا عن إجرائها تحت إشراف الأمم المتحدة مثلاً؛ ضمانًا لجديتها كما حدث في دول أخرى عانت الأمـرَّيْنِ تحت حكم الطغيان؟ أم إنهم يعتبرون ذلك كالعادة تدخلاً في شؤونهم الداخليَّة»[١٥٧]؟

وعن ردود فعل المُعارضة العراقيَّةحول تغيير الحكومة نقلت الصحف المصريَّة سخرية وتهكُّم المُعارضة من التعديل المعلن، وأنها لم تنطلِ عليهم مثل هذه الخدع ولا غيرها من الوعود الزائفة[١٥٨] التي وصفها أهل الموصل بـ «النصب» من قبل صدام ونظامه[١٥٩]، فضلاً عن أنَّ العديد من أعضاء الحكومة، أيًّا كان مذهبهم أو عرقهم من المقرَّبين إلى صدام والمرتبطين به عائليًّا[١٦٠]، أي «تجميع جديد لأنصار صدام»[١٦١].وطالبوا صدام بالتنحِّي قبل فوات الأوان. وأكَّدواأنهم مستمرون في ثورتهم؛لأنه لا بديل لعراق أفضل إلا بسقوط صدام وإجراء انتخاباتٍ حرَّة[١٦٢].

كما قال آخرون:إنَّ فحوى التعديل مُؤَشِّرٌ على تنامي استبداد صدام حسين بالاعتماد على المُوالين له المُرتبطين معه عائليًّا. وهو ما جعل (تشارلز تريب –Charles Tripp) المقيم في لندن والمتخصِّص في الشأن العراقيِّ أن يقول: «إنه يريد أنْ يُظهر لأعدائه أنه هو وعشيرته في السلطة المُطلقة»[١٦٣]. كما علقت واشنطن على التعديل الوزاريِّ بأنه إذا بقي صدام في السلطة، فسيكون من الصعب على واشنطن تطبيع علاقاتها مع بغداد[١٦٤].كما علَّقت صحيفة "إندبندينت" البريطانيَّة بأنَّ هدف صدام من التغيير الوزاريِّ إحكام السيطرة على العراق، وإرضاء الولايات المتحدة الأمريكيَّة والمتمرِّدين العراقيين من الشيعة والكرد[١٦٥].

إذن، فإنَّ الحركات السياسيَّة لانتفاضة آذار على المستوى الداخليِّ والإقليميِّ أخذت مساحة من التغطية والاهتمام في الصحف المصريَّة، وفي الوقت الذي كانت تبرز تحرُّكات الجانب الكردي، كانت تبدي النقد اللاذع لردود فعل النظام العراقي، مستخدمةً أساليب من السخرية والتهكُّم تجاه ما وصفته بألاعيب وخدع صدام وعصابته، وحمَّلتهم مسؤوليَّة ما حاق بالعراق وشعبه من كوارث.

### سابعًا –الموقف الدوليُّ من الانتفاضة:

في وقتٍ كان إذا تحرَّك حجرٌ من مكانه في العراق كانت أعينُ دول التحالف الدوليِّ تعرف إلى أين يتجه حتى لا يكون عثرة أمام نفوذهم في المنطقة..كان لابدَّ وأنْ يكونَ لهم مواقفُ وردودُ فعلٍتجاه انتفاضة آذار. والعجيب أنَّ الأمر لم يقتصرْ على الدول الإقليميَّة والغربيَّة فحسب، وإنما امتدَّ إلى أقصى الشرق الأسيوي لدولة مثل اليابان، التي كانت تُتابع التطوُّرات بدقَّة،وشاركت في مجالي العون والإغاثة، وفي رفع الآثار السلبيَّة الاقتصاديَّة والبيئيَّة والإنسانيَّة لمخلفات حرب الخليج الثانية وتوابعها، منسجمةً مع المجتمع الدوليِّ وبما يُحقق مصالحها، وظهر



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

دورُها على أرض الواقع بما قدَّمته من إسهامات في غوث اللاجئين الكرد في أثناء وعقب قمع الانتفاضة[١٦٦]. لكنَّ الصحافة المصريَّة ركَّزت على المواقف الإقليميَّة والدوليَّة الكبرى على اختلاف توجُّهاتها من انتفاضة آذار، يأتي على رأسهم الولايات المتحدة الأمريكيَّة، وتركيا وإيران.

**موقف الولايات المتحدة الأمريكيَّة:**

إنَّ فَهْم ماهيَّة الوجود الأمريكيِّ في منطقة الخليج والمشرق يتجلَّى بوضوحٍ من خلال مواقف الولايات المتحدة غير الثابتة تجاه انتفاضة آذار؛ ففي أثناء حرب الخليج الثانية وجَّه الرئيس الأمريكيُّ نداءاته إلى مُعارضي نظام صدام حسين في العراق من عرب وكرد للثورة عليه للتخلُّص من حكمه والتأسيس لمستقبلٍأفضلَ لكلِّ العراقيين[١٦٧]. ومع أنَّ مُعارضي صدام كان لديهم ما يدفعهم إلى الثورة دونما نداء أو تشجيع من دولة بحجم الولايات المتحدة الأمريكيَّة، لكنهم لم يثوروا في أضعف حالات نظام صدام حينما كان محتلاً للكويت (٢ أغسطس/آب ١٩٩٠م -٢٨ فبراير/شباط ١٩٩١م)، بل بدأوا ثورتهم بعفويَّة[١٦٨] في بداية مارس/آذار كما اتضح سابقًا. مع ذلك لا يُمكن تجاهل أنَّ دعوة بوش لهم بالثورة كان دافعًا قويًّا ومطمئنًا لهم بأنَّ هناك تكأة خارجيَّة يرتكنون عليها. وبالتالي كانت هناك اتِّصالاتٌخارجيَّة عديدة لقادة الثوار، وإنْ كانت متناقضةَ المصالح والأهداف.

وتجاه هذا الدعم الأمريكيِّ المعنويّ المعلن عنه توالت أحداث الثورة في عموم العراق. فمع أول أيام انتفاضة الكرد في كركوك نشرت الأهرام تصريح (ريتشارد ديك تشيني – Richard Dick Cheney) وزير الدفاع الأمريكيِّ حيال صدام حسين بأنَّ أيامه أصبحت معدودة، وسيتمُّ تغييره، حيث يواجه أخطر حرب أهليَّة[١٦٩]. وأكَّد الجنرال (كولنباول –Colin L. Powell) رئيس هيئة الأركان الأمريكيَّة، أنَّ التمرُّد سيستمرُّ في إضعاف صدام ونظامهحتى يصل إلى نهايته[١٧٠].

كما أعلن (دان كويل –Dan Quayle) نائب الرئيس الأمريكي يوم ١٠ مارس/آذار، أنَّ المعلومات المتوفرة لدى الإدارة الأمريكيَّة تؤكِّد أنَّ الفوضى تعمُّ مدن العراق، ووصف الأوضاع في عموم مدن العراق بأنها«فوضى كاملة»، خاصَّةً المناطق الشماليَّة التي يسكنها الكرد[١٧١].

مع تواصُل نجاحات انتفاضة الكرد والشيعة أفادت الخارجيَّة الأمريكيَّة أنَّ الثورة ضد صدام تندلع في كل مكان، وقال المتحدِّث باسم البيت الأبيض: إنَّ واشنطن لن تتدخَّلَ رغم المذابح التي ترتكبها القوات العراقيَّة ضد العراقيين، معللةً بأنها اضطراباتٌ داخليَّةٌ في العراق، وأنها خارج نطاق التفويض الممنوح للقوات الأمريكيَّة بموجب قرارات مجلس الأمن[١٧٢].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

هذا أول تغيّر سلبيٍّ في موقف الولايات المتحدة من وجهة نظر الثوار، إذ يبدو أنَّ إدارة الرئيس بوش علَّقت وجوب تدخُّلها عسكريًّا إلا إذا استخدمت القوات العراقيَّة الغازاتِ السامَّةَ ضد الثوار، وفق ما ذكرته صحيفة الأهرام نقلاً عن صحيفة نيويورك تايمز، وأنَّ القوات المسلَّحة الأمريكيَّة وضعت خططًا لقصف أية وحداتٍعراقيَّةٍ تقوم بذلك[١٧٣].

هنا سيظهر تحوُّل آخرُ في الموقف الأمريكي،جاء بعد جولاتٍ قام بها وزير الخارجيَّة الأمريكي وقتها (جيمس بيكر –James Baker) في الشرق الأوسط والاتِّحاد السوفيتي وتركيا، حيث ذكرت الأهرام تصريحات جيمس بيكر في ١٧ مارس/آذار بأنه في الوقت الذي تريد فيه واشنطن تغيير النظام العراقي فإنها لا تؤيِّد مطالب الثوار[١٧٤]، وليس من أهدافها عزل صدام حسين من منصبه أو احتلال بغداد، مع أنَّ القوات الأمريكيَّة كانت على بُعد أميال منها. وأكَّد بيكر أنَّ تغييرًا مهمًّا سيحدث في الشرق الأوسط، وأنَّ هذا سيوفِّر فرصةً للعمل من أجل السلام. ونفىبيكر مُساعدة بلاده للثوار بالأسلحة، وأكَّد أنها تريد الحفاظ على وحدة العراق وسلامة أراضيه، وقال: إنها رغبة وإرادة كلِّ دول التحالف، ولا تريد فراغًا في العراق، لكنها تريد حكومةً جديدةً تختلفُ عن نظام صدام حسين[١٧٥].

وبشأن استخدام القوات العراقيَّة المروحيات العسكريَّة في قمع الثورة قال بيكر –بعد اجتماع بين ممثلين أمريكيين وعراقيين يوم ١٧ مارس/آذار –: إنَّ الولايات المتحدة أبلغت العراق رسميًّا أنَّ وقف إطلاق النار لا يعني استخدام الطائرات وإطلاق النار على الثوار، وإنما يمكن استخدامها فقطفي عمليات النقل والاتِّصالات[١٧٦].

فَهِمَ العديد من المُراقبين من وراء هذا التصريح أنَّ فيه ضوءًا أخضرَ من قبل الولايات المتحدة لنظام صدام بأنَّ طريق قمع الثورة معبَّد على المستوى الدولي[١٧٧]، حيث بدأت القوات العراقيَّة بعد أربعة أيام من الاجتماع السابق تستخدم طائرات الهليوكوبتر والمدفعيَّة الثقيلة لسحق الثوار علنًا في كركوك وغيرها حسبما أفادت به عدة صحف مصريَّة، واقتصر ردُّ الفعل الأمريكيّ أنَّ البنتاجون وجَّه تحذيرًالسلطات بغداد، مُعتبرًا ذلك خرقًا لاتِّفاق وقف إطلاق النار المؤقَّت في حرب الخليج[١٧٨].

ومع تصاعُد عنف القوات العراقيَّة في مُواجهة الثوار وإعادة السيطرة على المدن التي تحت أيديهم توغَّلت القوات الأمريكيَّة أكثر مُعزّزة بالمدفعيَّة والدبابات، لمسافةٍ تصل إلى ستين ميلاً على نهر الفرات، حتى أصبحت تحتلُّ قطاعًا يمتدُّ نحو مائة ميل على طول الفرات وتتجاوز مدينة السماوة غربًا لتصل حتى قاعدة الطيبة التي دمّرت أثناء حرب الخليج الثانية[١٧٩].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

عن أثر الموقف الأمريكيِّالمتحوِّل على الثوار الكرد قال القادة الكرد: إنَّ الثوار أصبحوا عرضةً للهجمات الجويَّة[١٨٠]، ولم يستجب الأمريكان لنداءات الثوار الكرد بحمايتهم من القصف الجوي[١٨١].

بل الأوضح من ذلك في تغير الموقف الأمريكي، أنَّ أنباءً نُقلت عن مسؤولأمريكيٍّ كبيرٍ لم تذكر صحيفة الأهرام اسمه، قال:إن واشنطن لن تتخذَأيَّإجراءٍ لوقف العراق عن استخدام طائرات الهليكوبتر الحربيَّة التي يقول اللاجئون العراقيون إنها تُستخدم لإسقاط النابالم ومواد فسفوريَّة على المُعارضين والمدنيين على السواء[١٨٢].

وقصرت الولايات المتحدة تدخُّلها هذه المرة في حال أيِّهجوم جويٍّ من نظام بغداد على مواقع الثوار إذا كان يُهدد قوات التحالف.وفي تطوُّر جديد للموقف الأمريكيِّ بعد أنْ صرَّح قبل ذلك بأن استخدام النظام العراقي للطائرات الهيلوكوبتر في قصف الثوار يعدُّ خرقًا لشروط وقف إطلاق النار، فإنَّالمتحدث باسم البيت الأبيض صرح في يوم ٢٧ مارس/آذار، أنَّ استخدام النظام العراقي الطائرات الهليكوبتر ضد الثوار لا ينتهكُ شروط وقف إطلاق النار، وإنما فقط ينتهكُروح الاتِّفاق الذي تمَّ بين الجنرال (شوارتسكوف -Schwarzkopf) قائد القوات الأمريكيَّة بالخليج والقيادات العراقيَّة[١٨٣] في منطقة صفوان جنوب العراق في الثالث من مارس/آذار ١٩٩١م[١٨٤].

ووصف أحد المسؤولين الأمريكيين هذه السياسة الأمريكيَّة بشأن استخدام العراق لطائرات الهليكوبتر الحربيَّة تجاه الثوار بـ «الغامضة»[١٨٥]. وقال (فيتزواتر -Fitzwater) مستشار الرئيس الأمريكي بوش والمتحدث باسم البيت الأبيض: «إنَّ الولايات المتحدة لن تتدخَّلَ في مُحاولات بغداد إخماد التمرُّد، ولم تَعدّ استخدام نظام صدام للطائرات الهليوكوبتر تهديدًا لها ولا لبقيَّة قوات التحالف»[١٨٦]. وتعليقًا على ذلك قالت الأهرام: إنَّ مُراقبين وصفواموقفالولايات المتحدة هذا بأنها لا تريد أنْ تمنعَ العراق من مُواجهة الثورة التي تعرض لها قوى شيعيَّة في الجنوب وقوات كرديَّة في الشمال[١٨٧].

وعلى المستوى العسكريِّ، أمست الولايات المتحدة تقتصر على تصريحات هنا وهناك، بعضها لم يكن صحيحًا، وأتى بالسلب على النتائج التي أحرزتها انتفاضة آذار، ومنها ما نسبَهُ راديو صوت أمريكا إلى المتحدث الأمريكي قوله: إنَّ القوات العراقيَّة الحكوميَّة لم تتمكَّنْ من التحرك شمالاً ضد المُعارضين الكرد بسبب إنهاكها في القتال في الجنوب، جاء ذلك بعد نجاح القوات العراقيَّة من القضاء على الثورة في جنوب العراق وتصريح البنتاجون أنَّ الوضع في المناطق الكرديَّة لايزال غيرَ مستقر[١٨٨].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

فسَّر بعض الأمريكيين مُواصلة القوات الأمريكيَّة عدم مُساعدة الثوار في العراق على اعتبار أن فصيلَيْ الثورة الكبار (الشيعة والكرد) لم يكونَا على مستوى الكفاية لحكم العراق، وأنهما إذا نجحَا في ثورتهما فهذا يقتضي تقسيم العراق ولَبْنَنَتَه[١٨٩]، تلك اللَّبْنَنَةُ التي وصفها البعض بأنها «أسوأ كابوس تواجهه المنطقة»[١٩٠].

يبدو أنَّالمكاسب السريعةلانتفاضة آذار والثورة في جنوب العراق قد فاجأت الولايات المتحدة بما لم تتوقَّعه ولا تريده، ولذلك غيَّرت موقفها بصورةٍ وضعت الثوار في مأزق شديد.إذ يذهب البعضُ إلى أنالولايات المتحدة تخوّفت من أنْ يؤدِّيَنجاح الثورة إلى تقسيم العراق إلى دولةٍ شيعيَّةٍ في الجنوب تحت النفوذ الإيراني، ودولة كرديَّة في الشمال تُغضب تركيا حليفة الولايات المتحدة وقتذاك[١٩١]، وإن كان بعض أمريكيين رأوا ألَّا خطر من ظهور الدولة الكرديَّة في شمالي العراق، بعكس الخطر الذي يترتَّب على وجود دولةٍ شيعيَّةٍ في جنوب العراق[١٩٢]. وبالتالي فضَّلت الولايات المتحدة عراقًا ضعيفًا مهلهلاً استبقاءً لنفوذها في المنطقة مدة أطول، فسمحت للقوات العراقيَّة قمع الثورة في عموم العراق (جنوبًا وشمالاً) باستخدام الطائرات وقوات الحرس الجمهوري[١٩٣].

في غضون ذلك، ظهرت أصواتٌمن قبل أمريكيين بعضها يتهم إدارة بلادهم بخيانة الكرد[١٩٤]، وأخرى تلومها،ودارت تلك الأصوات حول: كيف للرئيس بوش أنْ يحرِّض العراقيين والكرد على الثورة ضد نظام صدام حسين في نهايات حرب الخليج الثانية، ثم بعد أن يثوروا ويُحققوا نجاحاتٍ على أرض الواقع يتركهم تحت رحمة دبابات ومروحيات صدام العسكريَّة تحصد عشرات الآلاف قتلاً، ويفرّ أمامها ملايين المهجرين[١٩٥]، بعد أن ذهبتنداءات قادة الكرد لإنقاذ مواطنيهم سدى[١٩٦].

وسخَرَ بعض الكتَّاب الأمريكيين من الرئيس الأمريكيِّ بوش عندما علم أنه أصيب «بالغثيان» عندما رأى رجلاً ضربته الشرطة العراقيَّة بالهراوات بينما كان شرطيون آخرونيتفرجون.

قال هؤلاء الكتّاب: ألم تتقلَّب مِعدة بوش في مشهد وقوف الجيش الأمريكيِّ متفرجًا يُراقب طائرات صدام حسين الحربيَّة تمطر الموت علىالشعب الكرديِّ الذي تجرَّأ واستجاب لدعوة بوش بالثورة على نظام صدام للتخلُّص من ديكتاتوريته؟!

ما تفسير فقدان بوش لأعصابهوهو لا يريد مساعدة الثوار بحجة أنَّ ذلك قد يؤدِّي إلى «عدم الاستقرار»، وبالتالي سيكون ما يقبله بوش وحلفاؤه السوريون والسعوديون لمستقبل العراق



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

هو أن يُحكم بديكتاتور عسكريٍّجديد من النخبة السُّنية. ثم يَسْخَر الكاتب من ذلك بقوله: «إننا لتحقيق هذه الغاية الشائنة على استعداد لتحويل وجوهنا عن ذبح الأبرياء بالجملة، والتخلِّي عنآخر أمل لبداية الحرية في العراق... وبذلك يكون بوش ثالث رئيس أمريكي يبيع الكرد،بعد ريتشارد نيكسون في السبعينيات بأمر من شاهإيران من أجل الاستقرار الإقليمي،ورونالد ريجان عام ١٩٨٨م، بمكافأة صدام حسين بائتماناتٍ سلعيَّة أكبر على الرغم من إبادة الكرد بالغازات السامَّة في حلبجه.. ثم ختم الكاتب رأيه بأنه يجبُ أنْ يكون هدف الولايات المتحدة بما يرنو إليه مسعود البارزاني في عراق فيدرالي»[١٩٧].

بالنسبة لرؤية بعض الصحف المصريَّة للموقف الأمريكي، كتب محمد وجدي في مجلة "آخر ساعة"[١٩٨] أنَّالإدارة الأمريكيَّة بدت منقسمةً حول ردِّ الفعل الأمريكي من عمليات الإبادة والقمع التي يقوم بها صدام حسين ضد الكرد؛ فهناك جانبٌيرى إسقاط القوات الأمريكيَّة لطائرات الهليكوبتر العراقيَّة، ومنهم الجنرال (سكوكروفت -Scowcroft) مستشار الأمن القومي، وجيمس بيكر وزير الخارجيَّة والجنرال شوارتسكوف. لكنَّ الجنرال كولين باول رئيس الأركان عارض التدخُّل العسكريَّ الأمريكيَّ في العراق حفاظًا على ما أسماه «حالة النصر» التي تحقَّقت في حرب الخليج وسمعة الجيش الأمريكي، ويؤيده في ذلك (جون سنونو - John Sununu) رئيس هيئة موظفي البيت الأبيض والذي أشار إلى أنَّ مزيدًا من التدخُّل الأمريكي في الصراع العراقيِّ سوف يُحول المشكلة إلى «فيتنام أخرى».

وبين ذلك،وقف الرئيس بوش إلى جانب كولن باول وسنونو. وعندما سئل بوش عن تشجيع الإدارة الأمريكيَّة للكرد بالثورة ضد صدام قال: «نعم.. لقد شجَّعت ذلك.. والسبب هو أنني أعلم أننا لن نفعل شيئًا.. وأنه يجب على العراقيين أن يفعلوها بأنفسهم»؛ أي الإطاحة بصدام، وقال بوش صراحة: «لن أورِّط أيَّ قواتٍ أمريكيَّة في حرب أهليَّة في العراق»!

يرى الكاتب أنَّ وجهة نظر بوش ومساعديه: أنه لا توجد أسرةٌ أمريكيَّةٌ تريد أنْ ترى أبناءها يتعرضون للخطر بتكرار فيتنام أخرى، وكذلك لا يتمُّ التأثير على التوازن الإقليميِّ والأمنيِّ في الخليج[١٩٩].

**مواقفُدول أخرى:**

كان لتركيا موقفٌ حيال انتفاضة آذار وتداعياتها، يتلخَّصُ في ضرورة الحفاظ على وحدة الأراضي العراقيَّة، وعدم تأزُّم وضع الكرد فيها كمواطنين عراقيين لا أكثر. وقد سار ذلك في ضوء الظروف الدوليَّة التي كانت تمرُّ بها تركيا في حرب الخليج الثانية؛كونهاإحدى دول التحالف الدولي، حيث أُجبرت على أنْتضعَحدًّا لعلاقاتها التجاريَّة النشيطة مع العراق وإعلان



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

التزامها بقرارات مجلس الأمن، لاسيما القرارين:(٦٦١)الصَّادر في ٦ أغسطس/آب ١٩٩٠م[٢٠٠]، و (٦٨٧) الصَّادر في ٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م[٢٠١]، القاضيين بفرض عقوباتٍ اقتصاديَّةٍ على العراق، وجاءت انتفاضة آذار وتداعياتهالتُضاعف الأعباء عليها؛ فأراضي كرد العراق التي سيطر عليها الثوارُ الكردُمُلاصقةٌ لكامل حدودهامع العراق على طول ٣٣١ كيلومترًا، ومن خلالها يُصَدِّر العراق عبر تركيا نصف صادراته النفطيَّة، ويتلقَّى من خلالها أيضًا جزءًا كبيرًا من وارداته من الموادِّ الأوليَّة والخدمات[٢٠٢]. كما أنَّالفراغ الأمنيَّالذي نشأ على الحدود بفعل الانتفاضة وما ترتَّب عليها من حظرٍ جويٍّ على الطيران العراقيِّ فوق الخط ٣٦، وانسحاب الإدارة العراقيَّة من منطقة الحكم الذاتي، وقيام حكومةٍكرديَّةٍ محليَّةٍفيها.. كلُّ ذلك وغيره فرض على تركيا مواقفَ أكثرَ مرونةًتجاه انتفاضة آذار وتداعياتها[٢٠٣]، وذلك بعد أنْ ضمنت من قادة التحالف الدوليِّ عدم قيام حكمٍ ذاتيٍّ لكرد العراق مقابل تسهيل استخدام قاعدة انجرليك الجويَّة لقوات التحالف في حرب الخليج الثانية وما بعدها[٢٠٤].

وانطلاقًا من ذلك، لم يركن الرئيسُ التركيُّ تورجوت أوزال إلى صوت المُعارضة في الداخل التركي، وأعلن أنَّ حكومته فتحت اتِّصالاتٍ مع قادة كرد العراق، وقال: «الكرد يتمُّ التلاعبُ بهم بطريقةٍ أو بأخرى... الجميع يتحدَّث معهم، لماذا لا نتحدَّث معهم؟»[٢٠٥].وأعلن: إنَّ اجتماعًا عُقد في أوائل مارس/آذار ١٩٩١م بين كبار مسؤولي وزارة خارجيَّة ومُخابرات بلاده مع الزعيم الكرديِّ جلال الطالباني وممثلي الثوار الكرد لمُناقشة الوضع الكرديِّ في العراق[٢٠٦].

لكنَّ جلال الطالباني نفى حضور أيِّ عنصر مُخابراتيٍّ تركيٍّ في الاجتماع المذكور، وقال: إنها كانت شخصيات سياسيَّة مسؤولة ومعروفة، وهم: "توجان أوستجري" (الوكيل الأول لوزير الخارجيَّة)، و"جانك دوعاتابا" (سفير سابق ومدير أحد الأقسام في الخارجيَّة التركيَّة)، وشارك أيضًا مستشار الرئيس التركي، ومستشار رئيس وزرائه. وفي اللقاء تبدَّدت مخاوف تركيا ممَّا أسماه الطالباني «مزاعم الانفصال». ولذلك أبدت تركيا بعد ذلك تجاوبًا ما مع الوضع الكرديِّ في العراق[٢٠٧].

جاء ذلك مع تأكيد الرئيس التركيِّ تورجوت أوزال أنَّ تركيا لا تريد التدخُّل في شؤون العراق ولاتقدِّم دعمًا للكرد، ولا تنوي اقتطاع إقليم كردستان(٢٠٨)، لكنهاأقدمت على دعم الكرد في العراق لضمان استقرار حدودها مع العراق، دونما تنامي طموح الاستقلال أو السيطرة على كركوك[٢٠٩]. وهذا ما جاء في بيانٍ مشتركٍ أصدرته تركيا وإيران في ختام مُباحثات حسن حبيبي (النائب الأول لرئيس الجمهوريَّة الإيرانيَّة) ويلدريم أكبولوت (رئيس الوزراء التركي)[٢١٠]،



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وواصلا المُباحثات التي أسفرت عن اتِّفاقات أمنيَّة لحماية حدودهما، وضبط الشأن الداخليِّ للبلدين اللذين يضمَّان أراضيَ وشعوبًاكرديَّة[٢١١].

وبالتالي، بعد أنْ كان لتركيا مُمارساتٌ مُخْزِيَةٌ تجاه اللاجئين الكرد على حدودها[٢١٢]، فإنها -تحت الضغط الدوليِّ -قامت بجهد في مجال الإغاثة الدوليَّة للاجئين الكرد، ودخول القوات الدوليَّة لإنشاء المنطقة الآمنة للكرد تحت مظلة الأمم المُتحدة[٢١٣].

وكانت الصحف المصريَّة مُتخوِّفةً من التحرُّكات التركيَّة، مُعتبرة إياها تصرُّفاتٍ غير مُطمئنة منها ومن إيران لاستغلال الصراع الداخليِّ في العراق بما يؤدِّي إلى تصادُم بين القوميَّة العربيَّة والقوميات الأخرى مثل القوميَّة الكرديَّة[٢١٤].

أمَّا إيران، فإنها كانت داعمة للثورة في جنوب العراق بشكلٍ واضح كما ذكرنا، بل كانت تتوقُ إلى إنشاء وضعٍ خاصٍّ للشيعة في جنوب العراق، لكنها في الوقت نفسه كانت مُتَخَوِّفَةً من المكاسب التي يُحققها الثوار الكرد في مناطقهم، وأعلنت عن ذلك صراحةً بعد قرار الأمم المُتحدة بإنشاء المنطقة الآمنة للكرد[٢١٥].

وبخصوص سوريا فإنها لم تُخْفِ دعمها للثورة الكرديَّة ضد نظام صدام، مُعتبرة هذا الدعم نوعًا من تصفية حساباتها مع حزب البعث العراقي[٢١٦]، وقد تخوَّف البعضُ من أنْ تطمعَ سوريا في بعض أراضي العراق، لكنَّ جلال الطالباني نفى عنها ذلك، مُبررًا ذلك بأنها دولة عربيَّة شقيقة لا تخرجُ عن الإطار العربيِّ، وتعي استحالة سماح المجتمع الدوليِّ بتغيير في الحدود آنذاك[٢١٧].

أمَّا المملكة العربيَّة السعوديَّة فقد ظلت داعمةً للثورة حتى إفصاح الإدارة الأمريكيَّة عن قرارها النهائيِّ تجاه الثورة، حيث صرَّح الأمير خالد بن سلطان -القائد العام للقوات المسلَّحة السعوديَّة يوم ٢٩ مارس/آذاربأنَّما يدور في العراق ضد صدام حسين شأنٌ داخليٌّ، يخصُّ الشعبَ العراقيَّ وليس التحالف الدولي.وحلَّل البعض الموقف السعوديَّ بأنه كان يُوافق التخوُّف الأمريكيَّ من تمدُّد النفوذ الإيرانيِّ في حال إنشاء دولةٍ شيعيَّة في جنوب العراق، وربما يثور كرد تركيا في حال إنشاء دولة كرديَّة في كردستان العراق ممَّا يُغضب تركيا الحليفة آنذاك[٢١٨]، أو إنَّ فراغ السلطة في العراق يشجِّع سورياعلى التدخُّل في شؤونه[٢١٩]. وكانت السعوديَّة -مثل الولايات المتحدة - تُراهن على الصعوبات الاقتصاديَّة الشديدة التي يُواجهها العراق بأنْ تكونَ كافيةً لإثارة انقلابٍ عسكريٍّ ضده من قِبَلِ جنرالات الجيش، انقلاب يكون أكثر قدرةً على



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

الحفاظ على وحدة العراق واستقلاله وإقامة علاقاتٍ أفضلَ مع جيرانه الخليجيين[٢٢٠]. وكان خيار التغيير بانقلاب عسكريٍّ خيارَ قطاع من سُنّة العراق في الموصل أيضًا[٢٢١].

أمَّا عن الاتِّحاد السوفيتيِّ فإنه لم يكن له موقفٌ مباشرٌ تجاه انتفاضة آذار لعواملَ كثيرة، أهمُّها القلاقل الداخليَّة التي كان يمرُّ بها والتي أدت إلى انهياره في العام نفسه. لكنه كان قد سبق وقدَّمنصحًالنظام صدام بعدم العدوان على الكويت لكارثيَّة نتائجه على العراق داخليًّا وخارجيًّا، وقدمت هذه النصائح من جاربتشوف نفسه في رسالة قال فيها لصدام: «**اترك الكويت قبل أنْ يصبحَ الوقتُ متأخرًا أمامك**». لكنها «لم تَجِدْ آذانًا مُصغية، بل صممًا» على حدِّ تعبير وزير الخارجيَّة السوفيتي "شيفرنادزه" في لقاء له مع صحيفة الأهرام[٢٢٢]. وأقصى ما كان يقوم به الاتِّحاد السوفيتيُّ أنَّ خارجيته تُعرب عن مُعارضتها للتدخُّل في الشؤون الداخليَّة العراقيَّة بعد انتهاء حرب الخليج[٢٢٣]. ولذلك رسم الاتِّحاد السوفيتي -روسيا بعد ذلك- علاقاته المستقبليَّة مع العراق على إلغاء أيِّ تعاونٍ عسكريٍّ بما فيه توريد الأسلحة، واقتصارها في مجالات الزراعة والري والكهرباء وما يتعلَّق بالمسائل الاقتصاديَّة، دون الاستفزاز من مظاهر السبِّ والشتم والاتِّهام بمُمالأة السياسة الأمريكيَّة التي يقومُ بها «**صبية صدام**» على حدِّ تعبير شيفرنادزه[٢٢٤].

وبالنسبة للأمم المتحدة فإنَّ موقفها كان هو الأبرز منذ صدور القرار (٦٨٨) سالف الذكر، وهذا لا يعني أنها لم تتحركْ في أثناء اندلاع الانتفاضة، لكن كان تحرُّكًا ضعيفًا.نشرت الأهرام في ٢٢ مارس/آذار ما أفاد به مراسلها في واشنطن (حمدي فؤاد) أنَّ السكرتير العام للأمم المتحدة (بيريز دي كويار -Javier Pérez de Cuéllar) أذاع تقرير مُساعده (مارتي أهتساري - Martti Ahtisaari) الذي كلَّفه مجلس الأمن بزيارة العراق وتقدير تقرير عن مُشاهداته بعد جولة بدأت يوم ١٠ مارس/آذار وانتهت يوم ١٧ من الشهر نفسه. وجاء في التقرير الذي ناقشه مجلس الأمن أنَّ العراق كان قد وصل حتى يناير/كانون الثاني ١٩٩١م -إلى مستوًى حضاريٍّ لمجتمع يستخدم الآلة والعلم الحديث، وبعد الحرب -ولمدة طويلة قادمة- عاد العراق إلى عصر ما قبل التصنيع[٢٢٥].

وناشدت منظَّمة حقوق الإنسان في العراق الملك فهد في المملكة العربيَّة السعوديَّة تقديم المُساعدة للإطاحة بصدام حسين، والتدخُّل على وجه السرعة لإنقاذ المدنيين في العراق الذين يُقتلون بالقصف العشوائيِّ في المناطق السكانيَّة في العديد من المدن[٢٢٦].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

**ثامنًا -إشكاليَّة هاجس الانفصال:**

وضحت هواجس التخوُّف من تقسيم العراق وانفصال الكرد في جوانبَ محدودةٍ في الصحف المصريَّة، حيث عدَّ بعض الكتَّاب -كبعض غيرهم من الدوليين -انتفاضة آذار وثورة الجنوب ستعملان على تمزيق العراق وتفتيته؛ فحلم وطموح الكرد بالدولة الكرديَّة متغلّلٌ في نفوسهم، ومن أجله يناضلون منذ عدة عقود، إضافة إلى أنَّ الوضع في الجنوب يشجِّع الشيعة على أن يَنْحُوا المنحى نفسه تحت رعاية ونفوذ إيراني. وبالتالي، لا يبقى من العراق إلا مساحةٌ محدودةٌ في الوسط لدويلة سُنِّيَّة هزيلة. وهذا كلُّه يؤدِّي إلى فوضى أوسعَ وأدومَ، ليس على الداخل العراقيِّ فحسب، وإنما يمتدُّ سلبًا لأمن الخليج والمنطقة[٢٢٧].

في الواقع، إنَّ هذه الهواجس ظهرت في أماكنَ محدودةٍ في الصحافة المصريَّة وقت اندلاع الانتفاضة وعقبها، لاسيما في بعض المقالات التي تقرأ مستقبل العراق بعد حرب الخليج الثانية وانتفاضة الكرد وثورة الشيعة، وظهر كذلك في الحوارات التي أُجريت مع قادة الانتفاضة الكرديَّة بتوجيه أسئلةٍ إليهم لبيان وتوضيح هذا الأمر. وكان الدافع لديهم وراء هذه التخوُّفات هو أنهم يتوقَّعون مزيدًا من الاضطرابات في الداخل العراقي، وتهديدها للأمن الخليجيِّ والشرق أوسطيِّ بشكلٍ عامٍّ، إضافةً إلى أنَّالوضع الجديد سيكون مركز عدوى لحالاتٍ مثيلةٍ أو شبيهةٍ في دول عربيَّة وإقليميَّة أخرى[٢٢٨].

في المقابل، كان هناك عددٌ من الكتَّاب المصريين[٢٢٩] غير متوجِّسين من مآلات انتفاضة آذار، مؤكِّدين أنَّ الكرد آنذاك لا يرومون إلى الانفصال، وكلّ ما يسعون إليه هو عراقٌ ديمقراطيٌّ يحترم حقوق كلَّ مكوناته، ويوفِّر لهم فرص العيش الكريمة في جوٍّ من العدالة والمُساواة، ويتمتَّع الكرد فيه بحكمٍ ذاتيٍّ يُحافظ على هُويتهم القوميَّة والثقافيَّة. وقد دفع هؤلاء الكتَّاب إلى هذا الاعتقاد ما قرَّروه أنه قراءة موضوعيَّة لتاريخ القضيَّة الكرديَّة، وتأكيدات زعمائهم أنهم باقون جزءًا من الوطن العراقي.

إذا كان الأمر كذلك، فمن أين جاء هاجس انفصال الكرد في المخيلة العربيَّة؟

إنَّ هواجس انفصال كرد العراق في المخيلة العربيَّة، ليست حديث عهد بانتفاضة آذار ١٩٩١م وتداعياتها، وإنما تعود إلى عقود سابقة. يقول فهمي هويدي: «قد استقرَّ في الوعي العربيِّ منذ الستينيات على الأقل أنَّ الحركة الكرديَّة هي حركة انفصاليَّة. وكان هذا الاتِّهام قد وجَّهته حكومة الرئيس العراقي الأسبق عبد الكريم قاسم إلى الزعيم الكرديِّ مصطفى البرزاني وجماعته في عام ١٩٦١م، في حين كانت المطالب الكرديَّة آنذاك لا تتجاوزُ المُطالبة بشقِّ الطرق، وإنشاء المدارس والمستشفيات، وتوفير بعض الخدمات الأساسيَّة للمناطق الكرديَّة»[٢٣٠].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

وبخصوص هاجس الانفصال أيضًا، عدَّها جلال الطالباني تهمةً مفتعلةً من قبل الديكتاتوريَّة العراقيَّة؛ لتبرير حربها العدوانيَّة التي استخدمت فيها الأسلحة الكيماويَّة وسياسة الأرض المحروقة ضد الكرد. وقال: إنَّ وجود المعارضة الكرديَّة ضمن المعارضة العراقيَّة هو خيرُ دليلٍ على الاتِّهام بالانفصاليَّة[٢٣١].

وربما كان هذا سببًا في تأكيدات القيادات الكرديَّة العراقيَّةوتشديدها في كلِّ مرة على أنَّ مطلبها يتركز في الديموقراطية والحكم الذاتي وليس الانفصال -وللزعيم الكرديِّ جلال الطالباني مقولةٌ شهيرةٌ في هذا الصدد قرَّر فيها: «أنَّ الديمقراطيَّة تعتبر في نظر الواعين من الأكراد بمثابة دواء "باناسيا" الذي يُعالج جميع الأمراض التي يعاني منها الشعب»[٢٣٢].

معنى ذلك، أنَّ القادة الكرد أنفسهم كانوا مُدركين لدوافع وحيثيات تعميم هذه الهواجس في الأذهان العربيَّة؛ وكانت لهم رؤيةٌ محددةٌ تجاهه فيما أعربوا عنه عالميًّا وعربيًّا ومصريًّا[٢٣٣]. فعندما سألت الصحفيَّة المصريَّة سناء السعيد[٢٣٤] جلال الطالباني: ألا تتفقُ أنه يجب منع أية حركةٍ انفصاليَّةٍ من أن تستغلَّ ضعف العراق فرصة لتمزيقه؟ ألا يتطلَّع الكرد إلى تحقيق طموحهم بالنيل من وحدة العراق؟ أجاب الطالباني بقوله نصًّا:

«حقيقة لا توجد أية حركة انفصاليَّة في كردستان العراق، فالشعب الكرديُّ في كردستان العراق يُناضل من أجل تعزيز الوحدة الوطنيَّة لشعب العراق، ويُناضل ضد تمزيق العراق، ويؤكِّد ذلك العودة إلى البيان الصَّادر من لجنة العمل المشترك للمُعارضة العراقيَّة التي يُشَكِّلُ الكرد عنصرًا من عناصرها الرئيسيَّة، حيث نجد المادة الأولى هي إسقاط الديكتاتوريَّة، والمادة الثانية هي إسقاط المخططات المشبوهة الرَّامية إلى تمزيق العراق وتفكيك وحدته الوطنيَّة. وبالتالي المُطالبة بالدفاع عن وحدة العراق أرضًا وشعبًا وكيانًا. وعليه ليست هناك أية مخاطر، بالعكس، أنا أعتقد أنَّ حركة التحرير الكرديَّة باعتبارها حركة ديمقراطيَّة هي ضمانة لمستقبل العراق الموحَّدة المتحدة»[٢٣٥].

ولتحقيق ذلك رأت المُعارضة العراقيَّةإقامة حكمٍ انتقاليٍّ ائتلافيٍّ يقود العراق لمدة عامين، يتمُّ خلالها تهيئة الأرضية لأجواء الديمقراطيَّة والحريات، وتمتُّع العراقيين بجميع حقوق الإنسان، بما فيها تأليف الأحزاب، أي التعدديَّة الحزبيَّة، وحقوق الانتخابات البرلمانيَّة، وحريَّة الصحافة والنقابات والجمعيات، وإنهاء الاضطهاد القوميِّ ضد الشعب الكردي، وإنهاء الاضطهاد الطائفيِّ ضد الشيعة[٢٣٦].



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وعن حلم الشعب الكرديِّ في حقِّه بـ «دولةكردستان» استبعد جلال الطالباني إمكانيَّة حدوث ذلك وقتذاك؛ لأنَّ الواقع لا يساعد، إذ لا يمكن تغيير خريطة خمس دول[٢٣٧]، وعليه رأى الطالباني أنَّ الدولة الكرديَّة تبقى مجرد حلم لا يتحقَّق على الأقل وقتذاك، داعيًا إلى عِوَضٍ عن ذلك بوحدة كرديَّة في نطاق شرق أوسطي، أو نطاق وحدة الأمم الإسلاميَّة. وحتى يتمَّ ذلك قال طالباني: إنَّ الكرد يهدفون وقتها (أي وقت الانتفاضة) إلى شكل فيدرالي، أو أيِّ شكل يضمن نوعًا من الحقوق القوميَّة للشعب الكرديَّة، بما يقرِّره الشعب العراقي كله[٢٣٨].

واستكمالاً لما سبق قال عادل مراد: إنَّ كل ما نطلبه هو إنقاذ كرد العراق من التشرُّد، وإرجاعهم إلى مناطقهم في العراق بدلاً من إيجاد مُعسكرات لهم خارج الوطن، وبعد ذلك يتمّ انتخابات نزيهة أو استفتاء شعبيٍّ تحت إشراف الأمم المتحدة أو الجامعة العربيَّة لتقرير مصيرهم[٢٣٩].

إذن، فإنَّ هاجس الانفصال وتقسيم العراق من وراء انتفاضة آذار ورد في بعض كتابات الصحف المصريَّة، لكن الجانب الأكبر منها بددتهذه الهواجس وتلك المخاوف من قِبل كتّاب مصريين ومسؤولين كرد في لقاءاتهم مع بعض الصحف المصريَّة.

### تاسعًا - السيناريوهات المستقبليَّة للعراق:

كانللصحافة المصريَّة إسهامٌ بالسيناريوهات المتوقَّعة لمستقبل العراق بعد انتفاضة آذار والثورة في عموم العراق، كما اهتمت بالرؤية العالميَّة للأمر نفسه، ويمكن تلمُّس ذلك في أكثرَ من مكان، ومن ذلك ما كتبه سامي الرزاز في صحيفة الجمهوريَّة[٢٤٠]، وما تزال أجواء الثورة مشتعلةً بين الثوار الكرد والقوات العراقيَّة في أكثرَ من مكان في المناطق الكرديَّة، حيث اعتبر أنَّ حرب الخليج لم تنتهِ بعد، بمعنى أنَّ الصورة النهائيَّة لما بعد الحرب لم تتضحْ بعد، أي إنَّ الموقف كان لايزال في حالة «سيولة» يمكن أنْ تتحرَّك فيها الأمور في أكثرَ من اتِّجاه وسيناريو مُحتمل. وقد استند على ذلك ما قال إنه سائدٌ في عدد من الصحف العالميَّة بأنَّ العراق بلد «مصطنع» في عام ١٩٢٠م بدرجةٍ تفوقُ أيَّ بلد آخر، متكونًا من ولايتي بغداد والبصرة، ثم عام ١٩٢٥م بضمِّ ولاية الموصل الكرديَّة له؛ وبالتالي فإنه مُهدد أكثر من غيره في هذه الظروف بالتفتيت والانقسام على نحو خطير.

ورأى الكاتب أنَّ هناك رؤيةً عالميَّة[٢٤١] بدأت تتطوَّر لما سمَّاه «الاتِّفاق الضمني» بين مختلف الأطراف برفض «السيناريو اللبناني»، أي رفض استمراريَّة الحرب الأهليَّة في العراق، الذي من شأنه أن يؤدِّيَ إلى «السيناريو البلقاني»، أي تقسيم العراق إلى عدة دويلات كرديَّة



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

وسنيَّة وشيعيَّة. وأضاف أن الجميع يرفض «لبننة» أو «بلقنة» العراق، لاسيما من إيران وتركيا وسوريا ودول الخليج، كما أنه «مكروه» من جانب الولايات المتحدة الأمريكيَّة.

ولخروج العراق من مأزقه ذكر الكاتب عدة سيناريوهات تردَّدت في عدد من الأروقة العالميَّة، ومن هذه السيناريوهات ما يأتي:

**أولاً** - ما ذهبت إليه الكاتبة الأمريكيَّة "ليزلي جيلب" في صحيفة نيويورك تايمز لما أسمته بـ «**الحل الأمثل**»، وهو أنْ تتفقَ كلُّ المكونات العرقيَّة والطائفيَّة في العراق على إقامة حكومةٍ ديمقراطيَّةٍ في بغداد، لكنها ترى أنَّ المُراهنة على ذلك نوعٌ من التمسُّك بالأوهام والسعي وراء السراب؛ لأنَّ النتيجة ستكون التقسيم لا الديمقراطيَّة.

**ثانيًا** - سيناريو ما أسماه البعض «**حلاً أكثر تواضعًا**»، يترسَّم بانقلاب داخل الجيش العراقيٍّ على صدام حسين، ويُسفر عن رئيس سنيٍّ آخر، بحيث يُبقي على قوة العراق المركزيَّة، دون طموحات إقليميَّة ودوليَّة. لكنَّ ضريبة هذا السيناريو ستكون التخلِّي العالمي عن الثوار، وتركهم لقمةً سائغةً للقوات العراقيَّة لتحقيق «الاستقرار»، قبل «مَهَمَّة» إسقاط صدام.

**ثالثًا** - القبول بحكومة مركزيَّة ضعيفة حتى لو كان على رأسها صدام حسين نفسه، وأيضًا سيكون التخلِّي عن الثوار من أكبر التبعات القاسية عليهم.

**رابعًا** -البقاء على قوات التحالف في العراق؛ لتشجيع الثورة الشعبيَّة في الشمال والجنوب، ولردع إيران عن التدخُّل العسكريٍّ؛ وذلك حتى يتمَّ إسقاط نظام صدام حسين، وعقَّب الكاتب على هذا السيناريو بأنه الأقلُّ احتمالاً عالميًّا، وإن كان يعكس آراء كثير من الحلفاء العرب الذين يهمُّهم اختفاء صدام أكثرَ من أيِّ شيء آخر[٢٤٢].

ومن جانبها حدَّدت الكاتبة عزة صبحي عدة سيناريوهاتٍ لما سوف تسفرُ عنه الثورة في العراق، وهي:

١ - أنْ يصبحَ العراقُ دولةً فيدراليَّةً ديمقراطيَّةً إسلاميَّة تراعى فيها حقوق كلِّ الأقليات العرقيَّة والمذهبيَّة[٢٤٣]. وفي هذا الإطار تمنَّى البعض أنْيقامَ بدلاً من مظالم صدام حسين، حكمٌ إسلاميٌّ راشد، تتآخى في ظلِّه شتى الأجناس، وتختفي معه نعرات الجاهليَّة الأولى[٢٤٤].

٢ - أنْ تؤسس في العراق الدولة الإسلامية التييريدها الشيعة.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

٣ - إقامة حكم عسكريٍّ مؤقت. وجاء هذا السيناريو بعد ما صرَّح به رئيس وزراء العراق الأسبق "عارف عبد الرازق" للكاتبة، حول القادم بعد ما أسماه«طاغية العراق» فقال: «إذا لم يخرج من الجيش العراقيٍّ مَن يسيطر على الحكم في العراق فسوف تنشب حربٌ أهليَّة». وكتبت الأهرام ما يوافق هذا السيناريو بما نقله مُراسلها في واشنطن - حمدي فؤاد - أنَّالمعلوماتفي واشنطن تشير إلى أن مؤيدي صدام حسين يفضِّلون الآن أنْ يختفيَ الرجل أو يُنهي رئاسته بأيِّ صورة من الصور، وأنَّ العسكريين والسياسيين الذين يساندونه قد ينقلبون عليه ويُطالبونه بالابتعاد؛ لأنهم يخشون من انهيار العراق وسيطرة الشيعة على جنوبه والكرد على شماله، وللخروج من هذا المأزق فإنه من الأفضل أنْ تتولَّى سلطة أخرى الحكم للمحافظة على ما بقي من البلاد[٢٤٥]. لكنَّ بعض الكتَّاب استبعدوا ذلك، مُعللين أنَّ كبار الدبلوماسيين الأمريكيين غير متحمِّسين لإيجاد حكومةٍعراقيَّةٍ جديدةٍ في بغداد تحلُّ محلَّ حكومة صدام؛ حتى لا تتحمَّل إدارتهم مسؤوليَّة تجاه هذه الحكومة، وتجاه إعادة إعمار الدولة العراقيَّة بعد الدمار الذي لحق بها[٢٤٦].

٤ - بقاء نظام صدام حسين في السلطة، حيث لم يَعُدْ هناك خطرٌ منه، ودولته مدمَّرة مديونة تتنازعها الأقليات[٢٤٧].

مع كلِّ ما سبق، ذكرت الكاتبة أنَّ الوضع في العراق غامضٌ تمامًا، خاصَّةً بعد طرد الإعلاميين الغربيين[٢٤٨]، إذ أصبح العراقُ لا صلة له بالعالم إلاَّ من خلال السفارة السوفيتيَّة. وأيًّا كان السيناريو الذي سيصبح عليه عراق ما بعد الثورة فيه، فقد اشترطت الكاتبة لنجاحه أنْ يحصلَ على مُوافقة الدول العربيَّة والأجنبيَّة المعنيَّة بالمنطقة.

أيًّا كانت السيناريوهات التي توقَّعها الكتَّاب المصريون[٢٤٩]، فإنه كان لديهم إجماعٌ بضرورة إيجاد حلٍّ سياسيٍّ لمشكلة الكرد بشكلٍ عاجلٍ يتركز في ضمان حياة آمنة لهم؛ لأن الدوران حول المشكلة لا يحلها، بل يحوّلها إلى بؤرة متفجِّرة قد يطول أمدُ بقائها لأجل غير مسمًّى، وتصبح حريقًا لا تنطفئ نارها، وتمتدّ إلى مسافاتٍ ومناطق جغرافيَّة أبعد.

## عاشرًا -مؤشِّر الاهتمام المصريٍّ بالقضيَّة الكرديَّة:

وضح ممَّا سبق أنَّ انتفاضة آذار لم تمرّ مرور الكرام على الواقع المصريٍّ، إعلاميًّا وثقافيًّا وسياسيًّا ورسميًّا. وكأنَّ الإطار الذي أصبحت عليه القضيَّة الكرديَّة في العقل الجمعيٍّ المصريٍّ بعد انتفاضة آذار ليس كما كانت عليه قبلها من حيث المستوى المعرفي، ومسارات الاهتمام، ومراكز التفكير.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

فمع تداعي أحداث الانتفاضة أمسى هناك توجُّه من بعض مثقَّفي وسياسيِّي مصر بالتعرُّف أكثر على تاريخ الشعب الكرديِّ والمحطات التي مرّ بها لفهم أكثر وتفسير الموقف الذي أصبح عليه الكرد في أثناء وعقب الانتفاضة، وجاء ذلك في شكل تأليف كتب ونشرها، أو كتابة دراساتٍ عن القضيَّة الكرديَّة ونشرها في الصحف والمجلات.

ومن الكتب التي ظهرت في الشهر التالي للانتفاضة مُباشرة كتاب اليساريِّ المصريِّ نبيل زكي تحت عنوان: «الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب»، إحدى منشورات سلسلة "كتاب اليوم" إحدى مطبوعات "مؤسسة أخبار اليوم". وتمت الدعاية للكتاب على أكثرَ من مستوًى صحفيٍّ وإعلاميٍّ، إمَّا بالكتابة عنه في سلسلة من المقالات أو أخبار أو إعلانات.

ومن ذلك سلسلة من المقالات كتبها المؤلف بنفسه، نُشرت كحلقات أسبوعيَّة كلَّ يوم خميس في صحيفة الوفد بمساحة كبيرة، محتوية صورًا هادفة، وبتصميم وإخراج متميز[٢٥٠]. وفي السلسلة عرض الكاتب ما تناوله كتابه، والرسائل التي يهدف إليها وفق منظوره هو، بعضها يتفقُ معه فيها البعض، ويختلف معه آخرون.

وبعد كلِّ هذه الحلقات الأسبوعيَّة نشرت صحيفة الوفد المصريَّة[٢٥١]، ص«في المكتبات الآن»، حيث أجْرت لقاءً قصيرًا مع المؤلف، صرَّح فيه: إنَّ ما نُشر عن الكتاب يعدُّ جزءًا يسيرًا من الكل الذي ضمَّه الكتاب الذي عدّه مؤلفه الأولَ من نوعه في المكتبة العربيَّة؛ إذ يُجيب على العديد من الأسئلة المتعلِّقة بأصل الكرد ودورهم التاريخي، وموقعهم الجغرافي، ومدى تأثيرهم في المجتمع العربي.

كما كتب عصام عبدالله عن كتاب نبيل ذكي مقالاً في صحيفة الأهرام[٢٥٢] تحت عنوان: «كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب». جاء فيه تأكيد المؤلف على أنَّ القضيَّة الكرديَّة ليست مشكلة بين حكم عراقي وأكراد محاربين، وإنما هي قضيَّة الشعبين العراقي والكردي. فإذا لم يكن المواطنون العراقيون مُتساوين في الحقوق أمام القانون، فكيف يتساوى العرب والأكراد؟ وقبل الحديث عن تقرير المصير للشعب الكرديِّ فإنَّ الشعب العراقيَّ في حاجة إلى مُمارسة نفس الحق، لذلك يرتبط مستقبل المسألة الكرديَّة بمستقبل النضال الشعبيِّ العراقيِّ من أجل القرار الوطنيِّ المستقل وإقامة نظام ديمقراطيٍّ حقيقيٍّ على أساس التعدديَّة السياسيَّة والحكم الدستوري البرلماني[٢٥٣].

كما نشر أمين سامي الغمراوي[٢٥٤] دراسةً في مجلة روزاليوسف بعنوان «مصير الأكراد في العراق»[٢٥٥] في نحو ٢٧٠٠ كلمة، وضح فيها: من هم الكرد؟ ووطنهم، ودينهم، وعاداتهم



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

وتقاليدهم، وتاريخهم، وتوزيعاتهم السياسيَّة على كلٍّ من العراق وإيران وتركيا وسوريا، ونضالهم مع حكومات كل دولة، مُلقيًا الضوء على جمهوريَّة كردستان ١٩٤٧م، واتِّفاقيَّة مارس/آذار ١٩٧٠م وما بعدها من أحداث مروِّعة، ثم ختم برؤية وموقف مصر من الحقوق القوميَّة للكرد وتطلُّعاتهم المستقبليَّة.

كذلك، بدت أصواتٌ إيجابيَّة مصريَّة عديدة تندِّد بما يُلاقيه الكرد من ظلمٍ ومآسٍ عبر تاريخهم بشكلٍ عامٍّ وفي القضاء على انتفاضة آذار بشكلٍ خاصٍّ من قبل السلطات العراقيَّة، وتنادي بضرورة إيجاد حلٍّ لمشكلتهم حلاً جذريًّا، وحمّلت الجانب العربيَّ جزءًا من المسؤوليَّة. ولنعرض نموذجين فقط ممَّا كُتِبَ كنوع من البرهان على ما ذُكر.

النموذج الأول: مقال مهم كتبه الأستاذ فهمي هويدي في صحيفة الأهرام بعنوان: «العرب ومحنة الأكراد»، قيّم فيه الحالة الكرديَّة آنذاك بما لها وما عليها، مفسّرًا النهج الذي كان عليه الموقف العربيُّ والإسلامي. وفي بعض ما جاء فيهيقول:

«ليس مفهومًا ذلك السكوت العربي والإسلامي على مأساة الشعب الكرديِّ الذي تعرَّض لمذبحة جديدة هذه الأيام، ضمن مسلسل الإبادة الذي يُلاحق أبناءه منذ نصف قرن، لكنَّ المدهش حقًّا والمُخجل أنْ تقود فرنسا حملة الدفاع عن ذلك الشعب المسلم في المحافل الدوليَّة، وتسارع إلى إيفاد وزير خارجيتها إلى شمال العراق ليقف على الحقيقة هناك، بينما نحن جميعًا متفرِّجون في أحسن الفروض، ولا أقول غير مكترثين.

لقد فزع العرب للذي جرى في الكويت، وانكسرت قلوبهم للذي حلَّ بالعراق، لكنَّ مذبحة الأكراد الراهنة لم تُحرك ساكنًا في بحر السياسة العربي.

في الأخبار، أنَّ مئات الألوف منهم تعرَّضوا للقصف بالقنابل والنابالم، وأنَّ الرعب استبدَّ بالجميع من خشية تكرار ما جرى في حلبجه، عندما قُصفت القرى بالغازات السامَّة، وقتل خمسة آلاف في يومين. تحت تأثير ذلك الانطباع، اندفعت جموعهم في كلِّ اتِّجاه هربًا من الجحيم الماثل والموت المنتظر. ثلاثة ملايين منهم يبحثون عن ملاذ، بعضهم فرَّ ناحية الجبال المغطَّاة بالثلوج وهم لا يملكون غذاءً ولا غطاءً، ولا يتوقَّعون مأوى بطبيعة الحال. فأيُّ مصيرٍ آخر غير الحرق بالنابالم أو الموت بالغاز السامِّ ربما كان محتملاً ومقبولاً.

أمثال تلك التقارير تناقلتها وسائل الإعلام مدعومةً بالصور المبلَّلة بالدموع والمسكونة بالفزع والأسى، ونشرتها صحفنا مع مختلف صحف العالم، لكنَّ الرسالة لم تَجِدْ صداها في الخطاب السياسيِّ العربي.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

لقد سلّطت الأضواء بقوَّة في الإعلام العربي على جرائم النظام العراقيِّ بحقِّ الأكراد بعد اجتياح الكويت، فرويت ابتداءً من صيف سنة ٩٠ تفاصيل ما جرى في حلبجه خلال ربيع ٨٨، وأحيط الناس علمًا في بلادنا بالحقيقة البشعة التي تابع العالمُ وقائعها قبلهم بسنتين!

لكننا ينبغي أنْ نصارح أنفسنا بأنَّ النشر لم يكن خالصًا لوجه الله، ولا قُصد به إبراز الظلم الذي وقع على الأكراد، وإنما كان جوهره من قبيل التشهير بالنظام العراقي، الذي أصبح ملفُّ جرائمه مُستباحًا بعد انتهاء "شهر العسل"، وتورُّطه في احتلال الكويت.

وتحت عنوان «**قهر التقسيم**» يُكمل هويدي:

إنَّ مأساة الأكراد ليست همًّا عربيًّا فقط، وإنما هي همٌّ إسلاميٌّ بالدرجة الأولى. فقد كُتب على أبناء ذلك الشعب المسلم أن يكونوا من بين ضحايا صراع الصفويين والعثمانيين في القرن السادس عشر الميلادي، لا لشيء سوى أنَّ بلادهم «كردستان»وقعت في المنطقة المُشتركة بين الدولتين الصفويَّة الشيعيَّة والعثمانيَّة السنيَّة.جَنَت عليهم الجغرافيا فلحقهم الخراب والدمار من ناحية، ثم مُزقت إماراتهم على الجانبين عندما تمَّ الاتِّفاق بينهما على ترسيم الحدود في سنة ١٦٣٩م.

وبعد الحرب العالميَّة الأولى، عندما شرعت الدول الغربيَّة في تقسيم إرث الإمبراطوريَّة العثمانيَّة (الرجل المريض) كان نصيب المنطقة الكرديَّة مزيدًا من التشرذم والتمزيق، وانتهى الأمر بكردستان أن صارت مساحات وجماعات ملحقة بخمس دول، هي: تركيا وإيران والعراق وسوريا والاتِّحاد السوفيتي...

منذ ذلك الحين، وطيلة السبعين عامًا الماضية، ظل الأكراد يتعرَّضون في تلك البلدان لصنوف مختلفة من القهر والقمع، استهدفت بالدرجة الأولى تذويب الجماعات الكرديَّة في المجتمعات التي ألحقوا بها.

ثم يسأل فهمي هويدي نفسه: إذا كان الهمُّ إسلاميًّا، فلماذا يوجّه الخطاب والعتاب إلى العالم العربي؟

ويجيب: عندي في تبرير ذلك أسباب خمسة على الأقل، هي:

١ -أن قيادة العالم الإسلامي الأدبيَّة والفكريَّة معقودة للعرب، شاءوا أم أبوا.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٢ -إننا طرف في الموضوع باعتبار أن الكرد لم يكونوا فقط جزءًا من تاريخنا وشركاء في صُنع ما نتغنَّى به من أمجاد (لا ننسى صلاح الدين الأيوبي)، وإنما هم أيضًا يعيشون بين ظهرانينا.

٣ -إن ثمة إرادة متبلورة للعالم العربي، متمثِّلة في الجامعة العربيَّة يسهل توجيه خطابٍ إليها، في حين أنَّ الإرادة المعبِّرة عن العالم الإسلامي (منظمة المؤتمر الإسلامي) هي أضعف من أن يُعلق عليها أملُ حلٍّ مشكلة من النوع الذي نحن بصدده، فضلاً عن أنَّ الأطراف العربيَّة هي المتبنِّية لمنظمة المؤتمر الإسلاميِّ وصاحبة فكرة إنشائها.

٤ -إن محنة الأكراد بلغت ذروتها في نطاق العالم العربي -العراق تحديدًا - وإذا كانت تعاستهم مستمرةً في مختلف بلدان الشتات الخمس التي أشرنا إليها، فإنَّ الحكم العراقيَّ عاملهم بوحشيَّة لا مثيل لها، يكفي أنه وحده الذي اجترأ على قصفهم بالغازات السامَّة.

٥ - إن الطرف العربي هو الذي قدَّم حلاًّ عمليًّا لمشكلة الأكراد، تمثَّل في مشروع الحكم الذاتي، الذي أعلن عنه فيما عُرف ببيان ١١ آذار ١٩٧٠م. واعتبر أول وثيقة رسميَّة تعترف بالحقوق القوميَّة للأكراد. وقد تمَّ التوصُّل إلى تلك الوثيقة إثر مفاوضاتٍ كانَ طرفاها نائب رئيس مجلس الثورة آنذاك صدام حسين، والزعيم الكردي مصطفى برزاني. وللمفارقة، فإنَّ الوسيط الذي مهَّد لذلك الاتِّفاق كان مراسل صحيفة "برافديا" السوفيتيَّة في بغداد آنذاك يفغيني بريماكوف، الذي برز اسمه أثناء حرب الخليج (الثانية) كمبعوث للرئيس جورباتشوف كُلف بالتوسُّط في حلِّ الأزمة.

هنا، يتساءل هويدي: لماذا تقاعس العرب عن التعامل الإيجابيِّ مع المشكلة الكرديَّة؟

ثم يجيب: هناك عدة احتمالات ترشِّح تفسير ذلك الموقف. أحد تلك الاحتمالات أنَّ النخب العربيَّة، السياسيَّة والثقافيَّة، وجّهت القسط الأكبر من اهتمامها ناحية الأقليات الدينيَّة دون العرقيَّة، رغم أنَّ غير العرب في بلادنا يتفوقون في النسبة على غير المسلمين (الأولون ١٤٪ والآخرون ١٢٪). ولأنَّ تلك النخب كانت علمانيَّة الاتِّجاه طيلة العقود الأخيرة، فقد اهتمت بالأقليات الدينيَّة لإثارة المزيد من التحفُّظات على المشروع الإسلاميِّ، في حين أنَّ فتح ملف الأقليات العرقيَّة يعني استدعاء الإسلام كأحد الحلول الجذريَّة لصياغة تعايش وتفاعل حيٍّ بين مختلف الانتماءات العرقيَّة، فضلاً عن الدينيَّة والمذهبيَّة.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

هناك تفسيرٌ آخر يتمثَّل في هيمنة التيارات القوميَّة العربيَّة على ساحات الفكر والسياسة منذ الخمسينيات، الأمر الذي أدَّى إلى تراجُع الاهتمام بأوضاع القوميات الأخرى. حتى إنَّ دمشق اتهمت بغداد في سنة ٧٠ إثر توقيع «اتفاق آذار» بـ «خيانة مصالح العروبة».

وربما أرجعنا السبب إلى أنَّ العلاقات العربيَّة تمت صياغتها بحسبانها علاقات بين الحكومات وليست بين الشعوب. فما دامت الحكوماتُ على وفاق، فكلُّشيء يصبح على ما يرام، وكلّ حكومة مطلقة اليد في التصرُّف مع شعبها، يُعزز ذلك الموقف منطق المُجاملة ومُراعاة الخواطر الذي يسود أسلوب التعامل مع العواصم العربيَّة، والذي أدَّى مثلاً إلى سكوت مصر فترةً على قتل عدة مئات من العمال المصريين في العراق؛ حتى لا تُعَكِّرَ إثارة المسألة صفو علاقات البلدين. وإذا ما حدث ذلك في صدد قتل أبناء دول عربيَّة أخرى، فأولى به أنْ يحدثَ إذا قتل الحاكم شعبه!

تتصل بذلك الاحتمال نقطة أخرى، هي أنَّ حقوق الإنسان لا تمثِّل قيمة أساسيَّة أو جوهريَّة في الواقع العربي، تستوجب المُفاتحة أو لفت النظر في حالة انتهاكها.

وتحت عنوان «**بيوت الجميع من زجاج**» أضاف هويدي:

فضلاً عن ذلك، فبيوت الجميع من زجاج في واقع الأمر. وإذا ما اعتبرت مُمارسات الحكم العراقي ضد الأكراد انتهاكًا فاحشًا لحقوق الإنسان، فأمثال تلك الانتهاكات تحدثُ في مُختلف الدول العربيَّة بصورة أو بأخرى. الفرق فقط في الدرجة وليس في النوع. وما جرى في «حماة» لا يختلفُ عمَّا أصاب «حلبجه» إلا في نوع السلاح الذي استخدم في قصف المدنيين وإشاعة الموت والخراب.

قد تفسِّر سلبيَّة الموقف العربي إزاء محنة الأكراد بانشغال العرب بهمومهم الخاصَّة، بدءًا بالقضيَّة الفلسطينيَّة، وانتهاءً بالمشكلة اللبنانيَّة، ومرورًا بالحرب العراقيَّة الإيرانيَّة، الأمرُ الذي استغرقهم وصرفهم عن الاهتمام الكافي بقضايا أخرى لهم، مثل المسألة الكرديَّة.

قد يفسَّر ذلك التقاعس أيضًا أنه ناشئٌ عن تخوُّف العرب من إثارة القضيَّة الكرديَّةالذي ربما أدَّى في نهاية المطاف إلى انفصال الشمال العراقي، وتفتيت دولة العراق، وهو ما لا ترضاه الدول العربيَّة بأيِّ حال.

التفسير الأخير يرى أنَّ الأكراد ظلوا يتوجَّهون بقضيتهم ناحية الدول الكبرى أو إيران، ممَّا كان له أثرُهُ في الانسحاب العربيِّ من الموضوع. وذلك توصيفٌ صحيحٌ من الناحية التاريخيَّة؛ فحركة المقاومة الكرديَّة كانت دائمة التعامُل مع أوروبا والولايات المتحدة من ناحية،



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

والاتِّحاد السوفيتي من ناحية ثانية، أو مع النظام الإيراني -خصوصًا عهد الشاه -من ناحية ثالثة. ولم يُعرف أنهم خاطبوا أطرافًا عربيَّة، باستثناء سوريا التي ساندت بعض جماعات المُعارضة الكرديَّة ورعت مؤتمرهم الذي انعقد في بيروت مؤخرًا لتصفية حساباتها التقليديَّة مع جناح البعث العراقي، وكانت لها صلاتها مع بعض زعماء "كردستان تركيا" التي ظلت ورقةَ ضغطٍ تبرزُ في فترات التوتُّر بين دمشق وأنقرة.

لم نذكر في موجبات الاهتمام العربيِّ بالمسألة الكرديَّة أنها قضيَّة إنسانيَّة عادلة، ينبغي أنْ تلقى التأييد من الضمير العربي، خصوصًا وأننا نُطالب الضمير العالميَّ بأنْ يُساند شعبنا الفلسطينيَّ في قضيته العادلة؛ إذ من أسفٍ أننا مازلنا نعيش في محيط «القبيلة». ولم نثبت انتماءً حقيقيًّا إلى عالم الإنسان المعاصر.

إنَّ العالم المتحضِّر - تتقدَّمه مختلف المنظمات الدوليَّة -يُعرب عن غضبه وإدانته لما يلقاه الأكراد على أيدي النظام الوحشيِّ في العراق. بعض الناس تظاهروا واعتصموا، وبعض الجماعات أصدرت بيانات الاستنكار والتضامن، وبعض الحكومات ذهبت بالقضيَّة إلى مجلس الأمن الذي أصدر قراره في المسألة، وبعضها أنشأ صندوقًا لإغاثة الأكراد. وفي العالم العربيِّ نستقبل تلك الأخبار ونبثُّها عبر مختلف وسائل الإعلام»[٢٥٦].

أمَّا النموذج الثاني فهو مقالٌ لعاطف الغمري بعنوان: «دم الأكراد»[٢٥٧]. وممَّا جاء فيه:

«إذا كانوا في أمريكا لهم عذرهم في عدم تمتُّعهم بتصوُّر عن ماهيَّة الأكراد بالنسبة للعرب، فلا عذر للعرب أنفسهم. وإذا كانوا في أمريكا لهم حساباتهم وهم يتلقَّوْن من القادة الأمريكيين الميدانيين في العراق صورة تفصيليَّة عن التدمير المنظَّم للمدن والقرى الكرديَّة، ثم يكتفون بالعلم، فليس من المفهوم أنْ يكتفيَ العرب بهزّ رؤوسهم أسفًا وأسًى على ما يجري.

إن الأكراد، وعددهم في العراق أربعة ملايين، يفرُّون بمئات الألوف من مدنهم وقُراهم إلى الجبال ذات الطبيعة الوعرة، والبرودة القاسية، ونقص الطعام، يتساقطون موتى من الجوع والعطش واستنزاف الطاقة والجهد. ومن بقي منهم محتميًا ببيته فمصيره القتل العمد أو التعذيب الوحشيُّ على يد حرس صدام الجمهوري، ومن يفلت منهم تتلقَّفه طائرات الهليكوبتر عبر طرق الهروب وتقصفهم بالنابالم والغازات السامة والقنابل الفسفوريَّة والعنقوديَّة دون مُراعاة لأطفال أو نساء أو رجال مسنين.

يحدث ذلك بينما القوات الأمريكيَّة المتجمِّعة في أقوى حشدٍ عسكريٍّ دوليٍّ منذ الحرب العالمية الثانية، ترقب وهي على أرض العراق، مجزرة الأكراد عن قرب، حتى إنهم قالوا: لقد



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

شاهد جنودنا من نقطة المراقبة قوات الحرس الجمهوريِّ تقصف مستشفى يعالج داخله الأكراد، وإنَّ ضحاياهم معظمهم من النساء والأطفال. وكان السلوك الأمريكيُّ المُحايد سببًا في أن كتّابًا أمريكيين اتهموا حكومة الرئيس بوش بالرجوع إلى نظرتها القديمة لصدام بأنه: «أفضل لنا أنْ يبقى صدام عن أنْ تسودَ الفوضى». وكذلك تساءل كتَّاب وخبراء أمريكيون: أليست الولايات المتحدة هي التي دعت العراقيين -ومنهم الأكراد -للثورة على صدام، فلمَّا ثاروا جلست تتفرَّج عليهم وهم يُذبحون؟!

... هذا ما قالوه في أمريكا على قدر علمهم، أمَّا عن أنفسنا فلا أحد يطلب من أمريكا أنْ تتدخَّلَ في العراق، لكنَّ ما كان متوقعًا هو نوعٌ من الضغط المعنويِّ على الأقل... ويُطالبوا صدام بوقف حملة الإبادة المنظمة للأكراد، التي اعترفت بها وزارة الدِّفاع الأمريكيَّة قائلة: «إنَّ القوات العراقيَّة تنفِّذ مخططًا محكمًا لإبادة الأكراد». وأكد ذلك معلومات مسؤولي الإغاثة الدوليَّة من موقعهم بشمال العراق، والذين توقعوا فناء ثلاثة ملايين كردي، ودخول قوات صدام بلدة «طوزخار ماتو» الكرديَّة، حيث هدَّمتها على رؤوس أهلها وسوَّتْها بالأرض.

ويضيف عاطف الغمري أنه فُرِضَ على العرب أدبيًّا وأخلاقيًّا أنْ يرفعوا أصواتهم جماعيَّة لتقف مع الكرد في محنتهم، وأنَّ التاريخ لم يشهد الكرد يومًا إلا وقوفًا إلى جانب إخوانهم العرب. ومن قديم الزمان، لم يكن الكرد إلا عنصرًا إيجابيًّا في التاريخ العربيِّ والإسلاميِّ... عاشوا في نطاق الدولة الإسلاميَّة، وتفاعلوا معها ومع طموحاتها وقضاياها، ويكفي أنَّ صلاح الدين، الذي سطَّر في التاريخ العربيِّ واحدةً من أنصع صفحاته، كان كرديًّا.

هؤلاء الأكراد، هم اليوم في محنةٍ إنسانيَّةٍ عاتية، يتعرَّضون لمجزرةٍ بشريَّةٍ على يد جزار شارب للدم، احترف القتل الجماعي واستعذبه في وسائله. والأكراد يستجيرون بالعرب أنْ يكونَ لهم موقفٌ إيجابيٌّ فعَّال لوقف إبادتهم، انتقامًا من ثورتهم عليه ضمن بقيَّة فئات الشعب العراقي الذي ثار على جنونه ونزعته التدميريَّة بما فعله في الكويت.

وعندما ثاروا لم يكن بدافع الانفصال، وما زال زعماؤهم يؤكِّدون أنهم باقون جزءًا من الوطن العراقي، وإن كانوا يطالبون، كما طالبوا دائمًا، بحكمٍ ذاتيٍّ يُحافظ على هُويتهم القوميَّة والثقافيَّة.

والمطلوب من العرب ليس تدخُّلاً في شؤون العراق الداخليَّة؛ لأنَّ ما يجري ليس خلافًا داخليًّا، لكنه إبادة منظمة لشعب بأكمله. وهو موقفٌ لن ترتقيَ إلى خطورته أية مبرِّرات مهما



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

كانت. ولا يليق أنْ تكون شعوب الدول الأخرى في أوروبا هي التي ترفعُ الصوت من أجل وقف مجزرة الأكراد، بينما العرب مكتوفو الأيدي والضمير. وإلاَّ فما تفسير هذا الصمت الجامعي»؟

يختمُ الغمري مقاله بقوله: «ويا عرب، إنَّ شعبًا بأكمله أخوة لكم، جزء منكم، تجري إبادته، فما رأيكم؟! وهل ترضون أنْ يسيرَ الأكراد في شوارع أوروبا يحملون لافتاتٍ كتبوا عليها هذه الكلمات «الأكراد - لا أصدقاء لهم في العالم»[٢٥٨]؟!

**الخاتمة:**

توصَّلت الدِّراسة إلى عدة نتائجَ مهمَّة، منها:

أولاً -اهتمام الصحافة المصريَّة بمختلف توجُّهاتها بانتفاضة آذار وتداعياتها، وقيامها بدعم مطالب الثوار الكرد في حقِّ العيش الكريم والمُساواة في الحقوق والحريات وفق الأوضاع الذاتيَّة والثقافيَّة المميّزة للشعب الكرديِّ في ضوء اتِّفاقيَّة مارس/آذار ١٩٧٠م.

ثانيًا -أبدى بعض الكتَّاب المصريين تخوُّفات من هواجس الانفصال وتقسيم العراق جرَّاء نتائج انتفاضة آذار، لكنَّ تصريحات كبار القادة الكرد حيال هذه الهواجس بالنفي وأنها من أكاذيب الأنظمة العراقيَّة، طمأنت العديد من صناعالرأي العام المصري الذي وضح في الصحف المصريَّة، وأوجد إجماعًا بين الكتَّاب المصريين بضرورة حلِّ المشكلة الكرديَّة حلاًّ جذريًّا، بحيث لا يتوقَّف الأمر على مجرد مساعداتٍ إنسانيَّةٍدوليَّةٍ ويبقى أصل المشكلة بدون حلٍّ، بما يؤدِّي إلى ديمومة الاضطراب والقلاقل، وذهاب أرواح عشرات الألوف هدرًا، وكذلك تبديد موارد العراق على الصراع بدلاً من تأمين حاجيات الشعب العراقي بكلِّ مكوناته، وتحقيقالاستقرار والازدهار.

ثالثًا -اعتماد الصحف المصريَّة في مصادر معلوماتها عن انتفاضة آذار على مصادرَ متنوِّعةٍ ومُتباينة، بعضها يعود إلى مصادر الثوار الكرد أنفسهم، وبعضها يعود إلى مصادرَعراقيَّة، وأخرى إلى مصادرَإقليميَّة مُباشرة، ثم مصادر عالميَّة. ومن خلالها تمكَّنت الصحف المصريَّة من إبراز رؤية شموليَّة عن الانتفاضة.

رابعًا -تبنت الصحف المصريَّة نهجًا لها حول ماهيَّة انتفاضة آذار من حيث كونها انتفاضةً وليست تمردًا، والقائمون بها ثوار وليسوا متمرِّدين أو انفصاليين، على عكس ما ذهبت إليه المصادرُ العراقيَّة والأمريكيَّة.

خامسًا -مالت لغة الصحف المصريَّة إلى مشروعيَّة ثورة الشعب الكرديِّ على صدام حسين ونظامه الاستبداديِّ بحجة أنَّ تأثيرَه السلبيَّ والتدميريَّ لم يقتصر لهيبه على الداخل



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

العراقيِّ فحسب، وإنما امتدَّليشمل دولاً خليجيَّة، كالعدوان على الكويت ممَّا أصاب أمن واقتصاد الخليج بشكلٍ كبير.

سادسًا -أظهرت الصحف المصريَّة أنَّ المُحاولات السياسيَّة التي قام بها النظام العراقيُّ من تغيير حكومة وإصدار عفو شامل وإيجاد جوٍّ ديمقراطيٍّ وخلافه ما هي إلا خدعٌ ووعودٌ زائفةٌ لا تقنع حتى محدودي الفهم، وإن استمراريَّة بقاء نظام صدام هو استمرارٌ للاضطرابات والقلاقل في المنطقة.

سابعًا -في الوقت الذي وافقت فيه الصحف المصريَّة على مطالب الثوار الكرد كانت تتخوَّفُ من نتائج ثورة نظرائهم الشيعة في الجنوب بازدياد النفوذ الإيرانيِّ في العراق، ممَّا يُطيل بقاء قوات التحالف في منطقة الخليج، ويُهَدِّد الأوضاع الأمنيَّة في المملكة العربيَّة السعوديَّة خاصَّةً في المنطقة الشرقيَّة.

ثامنًا -أبرزت الصحف المصريَّة مدى أثر الموقف الأمريكيِّ على انتفاضة آذار الذي تغيَّر في كلِّ مرحلةٍ عن الأخرى، من داعم في البداية، إلى حياديٍّ، ثم سماح للقوات العراقيَّة بمُواجهة الانتفاضة بالأسلحة الثقيلة والمروحيات العسكريَّة وغيرها، ممَّا أدَّى إلى قتل عشرات الألوف من الثوار والبيشمركه، وتهجير ملايين منهم على الحدود التركيَّة والإيرانيَّة في ظلِّ ظروفٍ ومآسٍ إنسانيَّة قاسية هزّت ضمير العالم.

تاسعًا -تجاوب الموقف المصريِّ الرسميِّ حيال ما تعرَّض له الشعب الكرديُّ من أوضاع إنسانيَّة، فأسهمت مصر في عمليات الإغاثة الدوليَّة بتوفير حاجيات الإعاشة من موادَّ غذائيَّة وطبيَّة وملابس ... إلخ، ونقلتها الطائرات المصريَّة إلى حيث مخيمات اللاجئين الكرد.

عاشرًا -أن موقف كلٍّ من تركيا وإيران من انتفاضة آذار كان مرتبطًا بمصالح كلٍّ منهما ارتباطًا مباشرًا، بحيث لا تنتقل عدوى الثورة إلى المناطق الكرديَّة في بلادهما. فإيران مثلاً دعمت ثورة الشيعة في الجنوب بما استطاعت، ودعت إلى تحقيق مطالبهم، وميّزت اللاجئين الشيعة العراقيين على حدودها في المُعاملة وفي مجال الإغاثة عن غيرهم، وفي المقابل تخوَّفت من نتائج انتفاضة آذار، ورفضت على طول الخط إقامة حكمٍ ذاتيٍّ للكرد في جنوبي كردستان أو حتى جعلهم في وضع مميّز. أمَّا تركيا (تورجوت أوزال) فإنه مع تخوُّفاتها ورفضها لأيِّ وضعٍ سياسيٍّ جديدٍ لكرد العراق، اضطرت تحت الضغط الدوليِّ إلى أنْ تكونَ أراضيها مركزًا لتوزيع المساعدات الإنسانيَّة الدوليَّة للاجئين الكرد، وأنْ تكونَ معبرًا للقوات الدوليَّة التي أنشأت المنطقة الآمنة تحت رعاية الأمم المتحدة.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

## قائمة المصادر والمراجع

### أولاً - الوثائق


Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "Problems after the Gulf Crisis", Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, "The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy".

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

UN, S/RES/661(1990), 91-1354.

UN, S/RES/687(1991), 93-41585.


### ثانيًا - الكتب:


١) جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخيَّة في انتفاضة آذار ١٩٩١م، بحث منشور بمجلة زانكو -الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل -كردستان العراق، المجلد (١٩)، العدد (٥)، لسنة ٢٠١٥م.

٢) جيرارد جاليانـد: شعب بدون وطن الكرد وكردستان، ترجمة: عبدالسلام النقشبندي، دار آراس -أربيل، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

٣) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربيَّة، الجزء الأول، مكتبة مدبولي -القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

٤) حامد محمود عيسى: القضيَّة الكرديَّة في العراق من الاحتلال البريطانيِّ إلى الغزو الأمريكيِّ ١٩١٤ -٢٠٠٤م، مكتبة مدبولي -القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٥) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر(نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر ( أنور مندلاوي)، منشورات أكاديميَّة التوعية وتأهيل الكوادر بالاتِّحاد الوطنيِّ الكوردستانيِّ -السليمانيَّة، الطبعة الثالثة ٢٠١١م.

٦) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع -القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

٧) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي -بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.

٨) زبير سلطان: القضيَّة الكرديَّة من الضحاك للملاذ، دار الفرقد -دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م.

٩) سعدون نور الدين: مجزرة آلتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر -كركوك، ٢٠١٥م.

١٠) سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخيَّة اجتماعيَّة سياسيَّة اقتصاديَّة شاملة، مطبعة خاني -دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.

١١) سوزان فرنكس: ما من مكان نختبئ فيه.. مذكرات ممرِّضة بريطانيَّة في العراق ١٩٥٤ -١٩٩١م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم -أربيل ٢٠١١م.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

١٢) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع -القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٨م.
١٣) عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتيَّة، إصدارات الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب -القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.
١٤) علي سنجاري: القضيَّة الكرديَّة وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني -دهوك، ٢٠١٢م.
١٥) علي هاشم عبدالله: السياسة الخارجيَّة التركيَّة حيال العراق بعد أحداث آب ١٩٩٠م وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت من كلية العلوم السياسيَّة -جامعة النهرين بالعراق، ٢٠١١م.
١٦) غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق ١٩٩١ -٢٠٠٣م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (١٤)، - العراق ٢٠٠٩م.
١٧) فوزية عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضيَّة الكرديَّة في كوردستان العراق ١٩٩٠ -١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة أجيزت من كلية الآداب -جامعة الإسكندريَّة سنة ٢٠١٦م.
١٨) كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرُّر الوطني للشعب الكرديِّ في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر -أربيل، (ب.ت).
١٩) گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرَّض للخيانة والغدر، عرَّبه عن الألمانيَّة: عبدالسلام بروارى، الطبعة الثانية، دهوك ٢٠٠٠م.
٢٠) لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار اسبيريز للطباعة -أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
٢١) محمد إحسان: كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة -لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
٢٢) محمد صلاح محمود: إشكاليَّة الكرد في السياسة الإيرانيَّة، بحث منشور في مجلة "دراسات إقليميَّة"، بمركز الدراسات الإقليميَّة بجامعة الموصل، المجلد (٦)، العدد (١٦)، ٢٠٠٩م.
٢٣) محمود زايد: موقف الصحافة المصريَّة من إبادة صدام للشعب الكرديِّ بالكيماويِّ - جريدة الأهرام نموذجًا، منشورات كوردستاني نوى -السليمانيَّة ٢٠١٢م.
٢٤) نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم ١٩٩١م.
٢٥) نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر -أربيل، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م.
٢٦) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكيِّ من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر -القاهرة، ٢٠٠٥م.
٢٧) Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin's Press, New York, 1992.

**ثالثًا - الصحف والمجلات:**

١) **آخر ساعة**، ١٧ أبريل ١٩٩١م، محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين".
٢) **الأهالي**،٢٤ أبريل ١٩٩١م، "أخطر تقرير سري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك".
٣) **الأهرام**، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد بعد انسحاب تكتيكي من كركوك".



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ لێکۆلینێن کوردی

٤) – – – –، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق ويحاصرون وزير الداخليَّة في البصرة".

٥) – – – –، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيِّن حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبيَّة.. والمعارضة تَسْخَر.. واستمرار المعارك في الشمال". "ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجومٍ نهائيٍّ عليها".

٦) – – – –، العدد (٣٨٠٨٦)، ١٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "واشنطن لا تؤيِّد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييرًا في النظام العراقي".

٧) – – – –، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها"."قوات صدام تستخدم الموادَّ الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين".

٨) – – – –، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، "القتال ينتشر في ٨ مدن عراقيَّة وانهيار خط وقف إطلاق النار مع إيران".

٩) – – – –، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة في شمال العراق"."مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق.. غارات جويَّة لقوات صدام على كركوك".

١٠) – – – –، العدد (٣٨٠٩٩)، ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م، عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صمتهويعلن شهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار"، الأهرام.

١١) – – – –، العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشنِّ حرب إبادة ضدهم".

١٢) – – – –، العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة".

١٣) – – – –، العدد (٣٨١٠٣)، ٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعيَّة للأكراد.. مأساة ٣ ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران".

١٤) – – – –، العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، عاطف الغمري: "دم الأكراد".

١٥) – – – –، العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، فهمي هويدي، "العرب ومحنة الأكراد".

١٦) – – – –، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، سلوى حبيب: "ولاتزال الفرصة سانحة".عصام سامي: الأكراد المشكلة والحل شبه المستحيل، الأهرام.

١٧) – – – –، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، حوار مع الدكتور محمود عثمان. حوار مع عادل مراد.

١٨) – – – –، العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام"."صدام سيلجأ إلى كوبا".

١٩) – – – –، العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي".

٢٠) – – – –، العدد (٣٨١٢٥)، ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الطائرات المصريَّة تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد".

٢١) – – – –، العدد (٣٨١٣٦)، ٧ مايو/آيار ١٩٩١م، "رافسنجاني يحذِّر من اتِّجاه أمريكا لإقامة جيوب كرديَّة على حدود إيران".

٢٢) – – – –، العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، عصام عبد الله، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

٢٣) - - - -، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٩١م، حوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس.
٢٤) **الجمهوريّة**،العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبيَّة بالعراق".
٢٥) - - - - - -، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكومية في كركوك".
٢٦) - - - - - -، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، سامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقًّا؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق".
٢٧) - - - - - -،العدد (١٣٦١٧)، ١٠ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمرًّا".
٢٨) - - - - - -، العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على السليمانيَّة وبنجوان".
٢٩) - - - - - -، العدد (١٣٦٤١)، ٤ مايو/آيار ١٩٩١م، "تركيا تُغلق الحدود مع العراق لمدة ساعتين.. اتِّهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد".
٣٠) **السياسي**، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، محمد سلامة، "حماية الأكراد والألغام الموقوتة".
٣١) **المصور**، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شاملة ضد صدام... من القادم بعد طاغية العراق".
٣٢) - - - - -،العدد (٣٤٦٧)، ١٩ مارس ١٩٩١م، نهال الشريف "محنة الأكراد.. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق".
٣٣) - - - - -، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، سناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محرَّرة".ماجد عطية، "عائد من الموصل قبل أيام".
٣٤) **روزاليوسف**، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، أمين سامي الغمراوي: "مصير الأكراد في العراق". عبدالعزيز خميس: "فظائع صدام ضد الأكراد".
٣٥) **الشعب**، ٩ يوليو/تموز ١٩٩١م، محمد الغزالي، "هذا ديننا".
٣٦) **الوفد**، العدد (٣٦٧)، ٧ مارس/آذار ١٩٩١م، "اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل".
٣٧) - - - -، العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١م، "استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات". "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة".
٣٨) - - - -، العدد (٣٦٩)، ٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يُسيطرون على شمال العراق".
٣٩) - - - -،العدد (٣٧٠)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك".
٤٠) - - - -، العدد (٣٧٢)،١١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "من هم الأكراد"؟
٤١) - - - -، العدد (٣٧٣)، ١٨ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد ضحايا الصِّراع العثمانيِّ الصفويِّ".
٤٢) - - - -، العدد (٣٧٤)، ٢٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م. "الشيخ محمود ملك كردستان".
٤٣) - - - -، العدد (٣٨٤)، ٣ يوليو/تموز ١٩٩١م، "كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب".



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

## الصحف الأجنبيَّة:


1) Alan Cowell":After the War: Iraq; Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.

2) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

3) Alan Cowell: After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

4) Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991.

5) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.

6) Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People With a 70– Year-Long Grudge", The New York Times, Mar. 27, 1991.

7) Elaine Sciolino: After the War; Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

8) Judith Miller: After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples", The New York Times, Mar. 22, 1991.

9) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.

10) Leslie H. Gelb: "Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraq", The New York Time, Mer, 20, 1991.

11) Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991.

12) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

13) Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

14) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

15) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding", The New York Times, Mar. 6, 1991.




Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

16) Roy P. Mottahedeh: “Rebuild Iraq After Hussein Goes”, The New York Times Mar. 23, 1991.

17) The New York Times, “After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On”, Mar. 27, 1991.

18) The New York Times, Mar. 20, 1991.

19) The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.

20) The New York Times: “After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt”, Mar. 31, 1991.

21) Tom Wicker: “In the Nation; A Confused Strategy”, The New York Times, Mar. 30, 1991.

22) William E. Schmidt: “After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area”, The New York Times, Mar. 15, 1991.

23) William E. Schmidt: “After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital”, The New York Times, Mar. 25, 1991.

24) William E. Schmidt: “After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City”, The New York Times, Mar. 20, 1991.

25) William Safire: Follow the Kurds to Save Iraq”, The New York Times, Mar. 28, 1991.

26) Youssef M. Ibrahim: “After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds”, The New York Times, Mar. 29, 1991.

27) Youssef M. Ibrahim: “After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center”, The New York Times, Mar. 30, 1991.

**الهوامش:**

(١) حكمت محمد كريم (ملا بختيار): ثورة كردستان ومتغيرات العصر(نضال الجبال أم انتفاضة المدن)، ترجمة: بندر علي أكبر (أنور مندلاوي)، منشورات أكاديميَّة التوعية وتأهيل الكوادر بالاتِّحاد الوطنيِّ الكوردستانيِّ - السليمانيَّة، الطبعة الثالثة ٢٠١١م، ص ص٣٠٢ -٣١٣.

(٢) درية عوني: الأكراد، دار أبوللو للنشر والتوزيع -القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٩م، ص ص١٨١ -١٩٢.

(٣) حازم اليوسفي: الكرد في الصحافة العربيَّة، جـ١، مكتبة مدبولي -القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص١٨. درية عوني، المصدر السابق، ص١٨١. سلوى حبيب:"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(4) Alan Cowell":After the War: Iraq; Iraq Reporting Internal Revolt for First Time", The New York Times, Mar. 8, 1991.

(٥) جيرارد جاليانـد: شـعب بـدون وطـن الكـرد وكردسـتان، ترجمـة: عبدالسـلام النقشـبندي، دار آراس -أربيـل، الطبعة الأولى ٢٠١٢م، ص ص ٣٦٠ -٣٦١.

Alan Cowell, op. cit.Elaine Sciolino: After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein". The New York Times, Mar. 20, 1991.

(6) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

(٧) سُميت بـذلك لأنَّ بدايـة انـدلاعها في جنـوب العـراق كـان في شـهر شـعبان. علـي سـنجاري: القضيَّة الكرديَّة وحزب البعث العربي الاشتراكي في العراق، مطبعة خاني - دهوك، ٢٠١٢م، ص٨٦.

(٨) الأهرام،العـدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مـارس/آذار ١٩٩١م،"الثـوار يسـيطرون علـى ثلاثـة أربـاع العـراق ويحاصـرون وزيـر الداخليَّة في البصرة"، ص١.

(٩) محمد إحسان: كردستان ودوامة الحرب، دار الحكمة - لندن، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م، ص١٠٩. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص١٨.

(10) William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991. Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991. Elaine Sciolino: "After the War; The Kurds: A Stateless People With a 70- Year-Long Grudge", The New York Times, Mar. 27, 1991.

(١١) للمزيد حول ذلك ينظر: جتو حمد أمين سمايل الهورمزياري: ثقافة التسامح عند الكرد أثناء الأزمات.. دراسة تاريخيَّة في انتفاضة آذار ١٩٩١م، بحث منشور بمجلة زانكو - الإنسانيات، جامعة صلاح الدين بأربيل - كردستان العراق، المجلد (١٩)، العدد (٥)، لسنة ٢٠١٥م. وأيضًا: سوزان فرنكس: ما من مكان نختبئ فيه.. مذكرات ممرضة بريطانيَّة في العراق ١٩٥٤ -١٩٩١م، ترجمة: ابتسام نعيم الرومي، مطبعة الحاج هاشم - أربيل ٢٠١١م.

(١٢) تتمتَّع مدينة زاخو بموقع استراتيجيٍّ مهمٍّ جدًّا؛ إذ تقع في المثلث الحدوديٍّ بين العراق وتركيا وسوريا، ومنها معبر إبراهيم الخليل بين إقليم كردستان العراق وتركيا. ينظر: سعيد الحاج صديق: زاخو الماضي والحاضر دراسة تاريخيَّة اجتماعيَّة سياسيَّة اقتصاديَّة شاملة، مطبعة خاني - دهوك، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م، ص١٧٧.

(13) Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991. زبير سلطان: القضيَّة الكرديَّة من الضحاك للملاذ، دار الفرقد - دمشق، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص١١٩.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(١٤) كورى حاليا قرية تابعة لناحية صلاح الدين بمحافظة أربيل، وشهدت معركة انتصرت فيها قوات البيشمركه وقوة عسكريَّة عراقيَّة يوم ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م. ولاتزال بقايا القوة العسكريَّة العراقيَّة المدمَّرة باقية حتى الآن، وتتكون من أربع دبابات، ومدرَّعة وعدد من ناقلات الجنود. زيارة للمنطقة يوم ٧ أبريل/نيسان ٢٠١٤م.

(١٥) حسين عبدالرازق: تسعة أيام في كوردستان العراق.. عراق ديمقراطي موحَّد"، ورقة بحثيَّة ضمن كتاب "الكرد في الصحافة العربيَّة"، مصدر سابق، ص١٩٣.

(١٦) ماجد عطية، "عائد من الموصل منذ أيام: العراقيون يقبلون كلَّ التضحيات إذا كان الثمن نهاية حكم صدام"، حوار أجْرته مجلة المصوّر مع د. علي غالب أستاذ العمارة بكليَّة الهندسة جامعة الزقازيق، حيث كان يعمل وقت العدوان على الكويت واندلاع انتفاضة مارس/آذار بجامعة الموصل. وقد نُشر الحوار في المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص٥٤ -٥٥.

(17) Roy P. Mottahedeh: “Rebuild Iraq After Hussein Goes”, The New York Times Mar. 23, 1991.UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

(١٨) ملا بختيار، مصدر سابق، ص٣١٢. تباينت الأرقام حيال المهجرين الكرد ما بين مليونين ومليونين ونصف. يراجع: نهال الشريف، "محنة الأكراد .. المعونات وحدها لا تكفي لإنقاذ أكراد العراق"، مقال بمجلة المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص١٦. الأهرام،العدد (٣٨١٠٣)، ٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "تحذيرات للعراق من عمليات الإبادة الجماعيَّة للأكراد.. مأساة ٣ ملايين عراقي يحتشدون على حدود تركيا وإيران"، ص ص ١ ، ١٢. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد.. والألغام الموقوتة:، السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص٢. درية عوني، مصدر سابق، ص١٨٤ . حامد محمود عيسى: القضيَّة الكرديَّة في العراق من الاحتلال البريطاني إلى الغزو الأمريكي ١٩١٤ -٢٠٠٤م، مكتبة مدبولي - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٥م، ص٣٩٩.

(١٩) درية عوني، مصدر سابق، ص١٨٤.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(٢٠) الأهرام،العدد (٣٨١٢٥)، ٢٦ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الطائرات المصريَّة تحمل الأغذية والأدوية ووسائل الإعاشة للاجئين الأكراد"، ص١.

(21) Michael Gunter: The Kurds of Iraq, St, Martin’s Press, New York, 1992, p. 57.

(٢٢) شورش حسن عمر: خصائص النظام الفيدرالي في العراق دراسة تحليلية مقارنة، المركز العربي للنشر والتوزيع - القاهرة، الطبعة الثانية ٢٠١٨م، ص١١١.

(23) UN, S/RES/688(1991), 93-42585, pp, 29-30.

(24) Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, “The Gulf Crisis and Japan's Foreign Policy”.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٢٥) تحت اسم «المجلس الوطني الكردي»، ويتكون من ١٠٥ مقعد، حصل فيه الحزبان: الديمقراطي الكردستاني، والاتِّحاد الوطني الكردستاني على ١٠٠ مقعد بنسبٍ مُتساويةٍ تقريبًا بينهما، وحصل الأشوريون والمسيحيون على المقاعد المتبقِّية. ينظر: لازاريف وآخرون: تاريخ كوردستان، ترجمة: د. عبدي حاجي، دار اسبيريز للطباعة - أربيل، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م، ص ص٣٥١ -٣٥٢.

(٢٦) سياسي كردي شهير في الحزب الديمقراطي الكردستاني، ولد في كلار بالسليمانية عام ١٩٤٦م، وتوفي في السويد عام ٢٠١١م.

(٢٧) سياسي كردي شهير في الاتِّحاد الوطني الكردستاني، ولد سنة ١٩٣٨م في كويسنجق، وحصل على الدكتوراه في الفلسفة من الأزهر الشريف سنة ١٩٧٥م، وتولَّى رئاسة العراق بين عامي ٢٠١٤ -٢٠١٨م.

(٢٨) درية عوني، مصدر سابق، ص ص١٨٩ -١٩٠. محمد إحسان، مصدر سابق، ص١٢٠ وما بعدها. حازم اليوسفي، مصدر سابق، ص ص١٨ -١٩.

(٢٩) المصور، العدد (٣٤٦٨)، "المصور في جنوب العراق"، ٢٩ مارس/آذار ١٩٩١م، ص ص ٥٠ - ٥٢.

(٣٠) الأهرام،العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص١. الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٩١م،"حوار مع الزعيم الكردي جلال طلباني"،ص٥.

(٣١) الأهرام،العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م،حوار مع الدكتور محمود عثمان أجْراه شريف الشوباشي في باريس، ص٥.

(٣٢) الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م،حوار مع عادل مراد أجْراه محمد الحناوي في لندن، ص٥. وكان عادل مراد وقتها مسؤولَ الحزب الاشتراكي الكردستاني. ينظر: ملا بختيار، مصدر سابق.

(٣٣) أجرى هذا الحوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني في باريس في ظروف مثيرة، ونشرته الأهرام باسمه تحت زاوية "رسالة باريس"، في العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٩١م، ص٥. وكان للأستاذة درية (رحمها الله) دورٌ كبيرٌ في ترتيب إجراء هذا اللقاء. للتفاصيل ينظر: كتاب عاطف الغمري: في كواليس الصحافة والسياسة.. حصاد تجربة ذاتيَّة، إصدارات الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب - القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠١٨م.

(٣٤) سناء السعيد: "جلال الطالباني.. الآن كردستان كلها محرَّرة"، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ٢٦ - ٢٧، ٦٧.

(٣٥) الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥.

(٣٦) الوفد، العدد (٣٦٩)،٢١ مارس/آذار ١٩٩١م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص١.

(٣٧) الأهرام،العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق.. غارات جويَّة لقوات صدام على كركوك"،ص١.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوە کوردی

(٣٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجومٍ جديدٍ بعد انسحاب تكتيكي من كركوك"، ص١.

(٣٩) الأهرام،العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص١.

(٤٠) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة الشعبيَّة بالعراق"،ص١.

(٤١) وعليه، استخدمتُ في هذا البحث مصطلح "انتفاضة آذار" تعبيرًا عن المدلول، اعتمادًا على ما يُسميها بها أهلوها.

(٤٢) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩) ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(43) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٤٤) هذا ما لحظته في الصحافة المصريَّة خلال مسحي لها في المدة المذكورة.

(٤٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص١.

(٤٦) هنري لورانس: المشرق العربي في الزمن الأمريكي من حرب الخليج إلى حرب العراق، ترجمة: بشير السباعي، دار ميريت للنشر - القاهرة، ٢٠٠٥م، ص١٤.

(٤٧) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩) ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(٤٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص١ .الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"قوات صدام تستخدم الموادَّ الحارقة وتقتل الألوف من الثوار والمدنيين"،ص١ .الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص١.

(49) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991.William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991

(٥٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقَّتة في شمال العراق"، ص١.

(٥١) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص٢٦. الجمهوريَّة، العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"الأكراد يسيطرون على السليمانيَّة وبنجوان"،ص١.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٥٢) جبهة تكوَّنت عام ١٩٨٨م، وضمَّت كافة الحركات الكرديَّة المُناضلة في كردستان العراق. ينظر: حامد محمود عيسى، مرجع سابق، ص٣٩٩.

(٥٣) فوزيَّة عبدالله سعيد: آثار حرب الخليج الثانية على القضيَّة الكرديَّة في كوردستان العراق ١٩٩٠ -١٩٩١م، رسالة ماجستير غير منشورة أُجيزت من كلية الآداب - جامعة الإسكندريَّة سنة ٢٠١٦م، ص٧٩.

(٥٤) ديفيد مكدول: تاريخ الأكراد الحديث، ترجمة: راج آل محمد، دار الفارابي -بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م، ص٥٥٥.

(٥٥) إحدى أقضية محافظة السليمانيَّة، وتقع على الحدود مع إيران، شمال غرب مدينة السليمانيَّة.

(٥٦) علي سنجاري، مرجع سابق، ص٩١.

(57) R. W. Apple, Jr. “After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed”, The New York Times, Mar. 5, 1991.

(٥٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(٥٩) لتفاصيل ذلك ينظر: سوزان فرنكس، مصدر سابق، ص ص ١٨٤ -١٩٠.

(٦٠) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص٧٩.

(61) William E. Schmidt: “After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area”, The New York Times, Mar. 15, 1991.

(٦٢) الوفد،العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،صص ١، ٢.

(٦٣) الوفد، العدد (٣٦٧)، ٧ مارس/آذار ١٩٩١م، اشتباكات دامية بين القوات الحكومية في كردستان وأربيل، ص ٥.

(٦٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١. الوفد،العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي...،ص١. الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(65) R. W. Apple, Jr. “After the War: The Overview; Iraqi Disavows Annexation, Pledging to Repay Kuwait; Rebellion May be Subsiding”, The New York Times, Mar. 6, 1991.

(٦٦) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص٧٩.

(٦٧) سعيد الحاج صديق، مرجع سابق، ص١٧٧.

(68) William E. Schmidt: “After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area”, The New York Times, Mar. 15, 1991.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(٦٩) ماجد عطية: "عائد من الموصل..."، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ٥٤ -٥٥.

(٧٠) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعين حكومة جديدة لمحاولة احتواء الثورة الشعبيَّة.. والمعارضة تَسْخَر.. واستمرار المعارك في الشمال"، ص١.

(٧١) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص١.

(٧٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص١.

(٧٣) كان صدام قد غيَّر اسمها من «كركوك» إلى «التأميم» ضمن سياسات التعريب؛ لمحو هويتها الكرديَّة حتى من اسمها. لتفاصيل حول ذلك ينظر: نوري طالباني: منطقة كركوك ومحاولات تغيير واقعها القومي، دار آراس للنشر - أربيل، الطبعة الثالثة ٢٠٠٤م، ص١٢٠ وما بعدها.

(٧٤) بلغت درجة مكانة كركوك عند الكرد أنْ أطلق قادتهم عليها: "قلب كردستان" كما ورد على لسام ملا مصطفى البارزاني، و"قدس كردستان" كما ورد على لسام جلال الطالباني. ينظر: غازي فيصل غدير: سياسة تركيا تجاه العراق ١٩٩١ -٢٠٠٣م، مجلة كلية المأمون الجامعة، العدد (١٤)، - العراق ٢٠٠٩م، ص٢٧.

(٧٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(٧٦) ينظر مثلاً: فوزية عبدالله سعيد، ص ص٨٥ -٨٧.

(٧٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص١.

(٧٨) نفسه.

(٧٩) نفسه.

(٨٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"ثوار العراق يستولون على ضواحي كركوك استعدادًا لشنِّ هجوم نهائيٍّ عليها"،ص ص١، ١٠.

(٨١) نفسه.

(٨٢) السابق كان اسمه: سمير محمد عبد الوهاب. يذكر أنَّ علي حسن المجيد المشهور بقيامه بضرب الكرد بالأسلحة الكيماويَّة عام ١٩٨٨م، فيما هو مشهورٌ بعمليات الأنفال وقصف حلبجة. ينظر: محمود زايد: موقف الصحافة المصريَّة من إبادة صدام للشعب الكرديِّ بالكيماويِّ - جريدة الأهرام نموذجًا، منشورات كوردستاني نوى - السليمانيَّة ٢٠١٢م.

Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

(٨٣) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(٨٤) الوفد، العدد (٣٦٨)، "انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، صص ١، ٢.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٨٥) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(٨٦) الأهرام،العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص١ .الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص١.

(87) The New York Times, "After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On", Mar. 27, 1991..الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)،٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة...،ص١

(٨٨) الأهرام، المصدر السابق.

(٨٩) الوفد، العدد (٣٦٩)،٢١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد يسيطرون على شمال العراق"،ص١.

(90) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.

(91) Andrew Rosenthal: "After the War; U.S., Fearing Iraqi Breakup, is Termed Ready to Accept A Hussein Defeat of Rebels", The New York Times, Mar. 27, 1991.

زبير سلطان، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق، ص١١١.

(٩٢) تولى مجلس النواب العراقي بين عامي (١٩٨٩ -١٩٩٥م).

(93) William E. Schmidt: "After the War; Rebellious Kurds Reported to Take a Major Iraqi City", The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٩٤) تشكَّكت المصادر الأمريكيَّة من إعلان أن الثوار الكرد قد سيطروا على مطار كركوك فعلاً. ينظر:

زبير سلطان، مرجع سابق، ص١١٩. محمد إحسان، مصدر سابق، ص١١١. Andrew Rosenthal, op. cit.

(٩٥) الوفد، العدد (٣٦٩)،٢١ مارس/آذار ١٩٩١م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص١.

(٩٦) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١ م، "استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات"، ص ص ١، ٤. الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،ص١. الوفد، العدد (٣٧٠)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، "الأكراد العراقيون يستولون على مطار جنوب كركوك"، ص١.

William E. Schmidt: "After the War; Iraqi Rebels Report Public Protests in Capital", The New York Times, Mar. 25, 1991.

(٩٧) الوفد، العدد (٣٦٩)،٢١ مارس/آذار ١٩٩١م،"الأكراد يسيطرون على شمال العراق"، ص١.

(٩٨) فوزية عبدالله سعيد، مرجع سابق، ص٧٩.

(٩٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة...، ص١.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(١٠٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة مؤقتة...، ص٩، عمود٦.

(١٠١) نفسه، ص١.

(١٠٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءَهُ خوفًا من انهيار العراق..."، ص١.

(103) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big GinsAgainst the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991. Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Kurdish Rebels Equivocate on Who Holds Oil Center", The New York Times, Mar. 30, 1991. فوزية عبدالله سعيد، ص ص٨٥ -٨٧.

(١٠٤) إحدى نواحي كركوك، وتبعد عن مركز المدينة نحو ٤٠ كم. ولتفاصيل عما دار فيها في الانتفاضة ينظر سعدون نور الدين: مجزرة آلتون كوبري الرهيبة، منشورات دار فضولي للطباعة والنشر - كركوك، ٢٠١٥م.

(١٠٥) للتفاصيل ينظر: علي سنجاري، مرجع سابق. محمد إحسان، مصدر سابق. كاظم حبيب، لمحات من نضال حركة التحرر الوطني للشعب الكردي في كردستان العراق، دار آراس للطباعة والنشر -أربيل، (ب.ت).

The New York Times: "After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt", Mar. 31, 1991.

(١٠٦) الأهرام،العدد (٣٨١٠١)، ٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"ملايين الأكراد يلوذون بالجبال ونداء لإنقاذهم من الإبادة"، ص١.

(١٠٧) الأهرام،العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"الأكراد يتهمون قوات صدام بشنِّ حرب إبادة ضدهم"، ص١، ١٢.

Alan Cowell: "After the War; Kurds Fall Back from Iraq Forces", The New York Times, Apr. 2, 1991.

(١٠٨) الجمهوريَّة، العدد (١٣٦١٧)، ١٠ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"متحدث أمريكي: القتال في شمال العراق مازال مستمرًّا"،ص١.الجمهوريَّة، العدد (١٣٦٢٢)، ١٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"الأكراد يُسيطرون على السليمانية وبنجوان"،ص١.

(١٠٩) سلوى حبيب،"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥.

(١١٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(١١١) حاجي عمران مدينة تابعة لمحافظة أربيل، وتقع على الحدود مع إيران وذات طبيعة خلابة. في سنوات السلم كانت من أحبِّ المصايف إلى قلوب النخبة البارزة في بغداد، ومنذ ثورة أيلول (١٩٦١ -١٩٧٥م) أمست من



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

المناطق المهمَّة في تاريخ الحركة التحرريَّة الكرديَّة في النصف الثاني من القرن العشرين، إذ أصبحت إحدى المقرات الخلفيَّة الرئيسة للقيادة الكرديَّة. ينظر: گونتر دشنر: أحفاد صلاح الدين الكورد الشعب الذي تعرض للخيانة والغدر، عرّبه عن الألمانية: عبدالسلام برواري، الطبعة الثانية، دهوك ٢٠٠٠م، ص٤٠.

(١١٢) خاليفان: إحدى نواحي قضاء سوران التابع لمحافظة أربيل بكردستان العراق، وتبعد عن مدينة أربيل نحو ٤٨ كم.

(١١٣) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.الوفد،العدد (٣٦٨)، "انضمام ٥٠ ألف جندي..."، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

Patrick E. Tyler: "After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels". The New York Times, Mar. 10, 1991

(١١٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(١١٥) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٤ مارس/آذار ١٩٩١م، استسلام ألف جندي عراقي للثوار الأكراد قرب الحدود التركية.. الثوار أسقطوا ثلاث طائرات، ص ص ١، ٤.

(١١٦) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(١١٧) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعين حكومة جديدة..."، ص١.

(١١٨) نفسه.

(١١٩) نفسه.

(120) R. W. Apple, Jr. "After the War: The Overview; Iraqi Clashes Said to Grow as Troops Join in Protests; First Allied Captives Freed", The New York Times, Mar. 5, 1991.

(١٢١) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يُعين حكومة جديدة...،ص١.

(١٢٢) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(123) William E. Schmidt: "After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area", The New York Times, Mar. 15, 1991.

(١٢٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"حالة الطوارئ في بغداد خشية سقوطها"،ص١.

(١٢٥) نفسه.

(١٢٦) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(١٢٧) الأهرام،العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م،"صدام سيلجأ إلى كوبا"، ص١.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٢٨) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعين حكومة جديدة ..."، ص١ .عبدالعزيز خميس: "فظائع صدام ضد الأكراد"، زاوية (خير الكلام) روز اليوسف، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل ١٩٩١م، ص٣١.

(١٢٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م،"القتال ينتشر في ٨ مدن عراقيَّة وانهيار خط وقف إطلاق النار مع إيران"، ص١.

(١٣٠) الأهرام،العدد (٣٨١٠٠)، ١ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "الأكراد يتهمون قوات صدام بشنِّ حرب إبادة ضدهم"، ص١، ١٢.

(١٣١) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة..."،ص١.

(١٣٢) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

Patrick E. Tyler: “After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels”. The New York Times, Mar. 10, 1991.

(١٣٣) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص٣.

(١٣٤) عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شاملة ضد صدام... من القادم بعد طاغية العراق"، مقال بمجلة المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص١٢.

(١٣٥) الأهرام، العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام"، ص٧.

(136) UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(١٣٧) الأهرام،العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص١.

(١٣٨) سناء السعيد، مصدر سابق.

(١٣٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١ .الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص ص١ -٢.

(١٤٠) الأهرام،العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١.

(١٤١) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص ص١ -٢.

(١٤٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١ .الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص٢.

William E. Schmidt: “After the War: Iraq; Rebel Kurds Claim Control of Iraq Area”, The New York Times, Mar. 15, 1991.

(١٤٣) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص٢.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(١٤٤) الأهـرام، العـدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مـارس/آذار ١٩٩١م،"ثـوار العـراق يسـتولون علـى ضـواحي كركـوك..."، ص١.الجمهوريَّـة، العـدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مـارس/آذار ١٩٩١م،"جـيش صـدام يسـتخدم النابـالم ضـد الانتفاضة..."،ص١. الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"، ص٢.

(١٤٥) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."،ص١.

(١٤٦) الوفد، العدد (٣٦٨)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"انضمام ٥٠ ألف جندي عراقي للثورة الشعبيَّة"،ص٢.

(١٤٧) هناك عدم اتِّفاق بين الصحف المصريَّةعلى تأقيت عودة جلال الطالباني إلى كردستان من سوريا، ففي حين تُحدده الصحف المصريَّة بالسبت ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، أقَّتت نيويورك تايمز العودة مرة بيوم ٢٦ ومرة بيوم ٢٧ من الشهر نفسه. ينظر: سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ٢٦.

The New York Times, “After the War; A Rebel Kurd Leader Vows to Fight On”, Mar. 27, 1991. Youssef M. Ibrahim: “After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds”, The New York Times, Mar. 29, 1991.

(١٤٨) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص١.الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص١.

Judith Miller: After the War; Iraqi Dissidents Preparing for Rule if Hussein Topples”, The New York Times, Mar. 22, 1991. Andrew Rosenthal, op. cit.

(١٤٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص١.

UK Parliament, Commons Chamber, debated on Thursday 28 March 1991 Volume 188, Kurds In Iraq (Political Future).

(١٥٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،ص١.

(١٥١) "ماذا يجري في العراق؟! ثورة شاملة ضد صدام..."، المصور،العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص١٢.

(١٥٢) نفسه.

(١٥٣) نفسه، ص١٣.

(١٥٤) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص١.

(١٥٥) نفسه.

(١٥٦) الأهرام،العدد (٣٨١٢٢)، ٢٣ أبريل/نيسان ١٩٩١م، "رأي الأهرام"، ص٧.

(١٥٧) نفسه.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

(١٥٨) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص١ .الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(١٥٩) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص٥٤.

(١٦٠) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص١ .الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(١٦١) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص٥٥.

(١٦٢) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص١ .الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(163) Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as InternalSecurity Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991.

(١٦٤) الأهرام، "صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(١٦٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(166) Ministry Foreign Affairs of Japan, Diplomatic Bluebook 1991, “Problems after the Gulf Crisis”, Policy Speech by Prime Minister Toshiki Kaifu During His ASEAN Visit Singapore, May 3, 1991.

(167) William Safire: Follow the Kurds to Save Iraq”, The New York Times, Mar. 28, 1991.

(١٦٨) ملا بختيار، مصدر سابق، ص٣٠٨.

(١٦٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدُّون لهجوم جديد..."، ص١.

(١٧٠) الأهرام،العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، ص١.

(١٧١) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١.

(١٧٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٧١)، ٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"الثوار الأكراد يستعدون لهجوم جديد..."، ص١.

(١٧٣) الأهرام، العدد (٣٨٠٧٩)، ١١ مارس/آذار ١٩٩١م، "الثوار يسيطرون على ثلاثة أرباع العراق..."، ص١.

Patrick E. Tyler: “After the War: The Overview; U.S. Said to Plan Bombing of Iraqis if They Gas Rebels”. The New York Times, Mar. 10, 1991.

(١٧٤) الأهرام، العدد (٣٨٠٨٦)، ١٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"واشنطن لا تؤيد مطالب الثوار ولكنها تريد تغييرًا في النظام العراقي"، ص١.

(١٧٥) نفسه.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(١٧٦) نفسه.

(١٧٧) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص٩، عمود ٦.

(١٧٨) نهال الشريف: "محنة الأكراد...، المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ١٦ -١٧.الأهرام،العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م، "قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص١.الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٩٩)، ٢٣ مارس/آذار ١٩٩١م، "استمرار القتال بين الثوار والقوات الحكوميَّة في كركوك"،ص١.

Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

(١٧٩) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٤)، ٢٦ مارس/آذار ١٩٩١م، "القتال ينتشر في ٨ مدن عراقيَّة..."،ص١.

(١٨٠) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م،"زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، ص١.

(181) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

(١٨٢) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٩،"زعماء المعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."،عمود ٦.

(١٨٣) نفسه.

(184) Patrick E. Tyler: "After the War; U.S. Says Hussein is Near A Victory Over Shiite Rebels", The New York Times, Mar. 26, 1991.

(185) Ibid.

(186) Andrew Rosenthal, op. cit.

(١٨٧) الأهرام، "زعماء المُعارضة يبحثون تشكيل حكومة..."، العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٩، عمود ٦.

(١٨٨) نفسه.

(189) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

(190) Christine Helms: "After the War; Iraq, Is Iraq Smashed Beyond Repair?", The New York Times, Mar. 30, 1991.

(١٩١) كاظم حبيب: مرجع سابق، ص٥٤٠. درية عوني، مصدر سابق، ص١٨١. محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد.. والألغام الموقوتة، السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص٢.

The New York Times, The Quicksand in Iraq, Mar. 20, 1991.

(192) Laurie Mylroie: "We Should Mind Iraq's Business", The New York Times, Mar. 7, 1991.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(193) Andrew Rosenthal, op. cit.

سلوى حبيب:"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥. زبير سلطان، مرجع سابق، ص١١١.

(١٩٤) الأهالي، "أخطر تقرير سري أمريكي عن اللعب بمصير الشعب الكردي.. واشنطن خانت الأكراد قبل ذلك"، ٢٤ أبريل ١٩٩١م، ص١.

(195) Tom Wicker: “In the Nation; A Confused Strategy”, The New York Times, Mar. 30, 1991.

(196) The New York Times: “After the War; Iraqis Bear Down on Kurdish Revolt”, Mar. 31, 1991.

(197) William Safire, op. cit.

(١٩٨) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص ص٣ -٥.

(١٩٩) نفسه.

(200) UN, S/RES/661(1990), 91-1354, pp, 53-55.

(201) UN, S/RES/687(1991), 93-41585, pp, 20-29.

(٢٠٢) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص٣١.

(٢٠٣) علي هاشم عبدالله: السياسة الخارجيَّة التركيَّة حيال العراق بعد أحداث آب ١٩٩٠م وآفاق المستقبل، رسالة ماجستير غير منشورة، أجيزت من كلية العلوم السياسيَّة - جامعة النهرين بالعراق، ٢٠١١م، ص ص: ب، ١٩٧.

(٢٠٤) ديفيد مكدول، مصدر سابق، ص٥٥٤.

(205) Elaine Sciolino: After the War: Kurds Alone Viewed as Unlikely to Oust Hussein”. The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٢٠٦) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص١.

Elaine Sciolino, op. cit. The New York Times, Mar. 20, 1991.

(٢٠٧) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ٢٦ -٢٧.

(٢٠٨) الأهرام، "صدام يعيِّن حكومة جديدة..."، العدد (٣٨٠٨٠)، ١٢ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١٢.

(٢٠٩) غازي فيصل غدير، مرجع سابق، ص٣٣.

(٢١٠) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص١.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٢١١) محمد صلاح محمود: إشكاليَّة الكرد في السياسة الإيرانيَّة، بحث منشور في مجلة "دراسات إقليميَّة"، بمركز الدِّراسات الإقليميَّة بجامعة الموصل، المجلد (٦)، العدد (١٦)، ٢٠٠٩م، ص ص ٢٢٠ -٢٢١.

(٢١٢) الجمهوريَّة،العدد (١٣٦٤١)، ٤ مايو/آيار ١٩٩١،"تركيا تغلق الحدود مع العراق لمدة ساعتين.. اتِّهام الجنود الأتراك بنهب إمدادات للأكراد"، ص١.

(٢١٣) يستحقُّ الدور التركي في تلك الآونة دراسة أكاديميَّة موسَّعة؛ إذ إنها مدةٌ مليئةٌ بالأحداث والمواقف.

(٢١٤) محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص٤.

(٢١٥) الأهرام، العدد (٣٨١٣٦)، ٧ مايو/آيار ١٩٩١م،"رافسنجاني يحذر من اتِّجاه أمريكا لإقامة جيوب كرديَّة على حدود إيران"، ص٦.

(٢١٦) فهمي هويدي، العرب ومحنة الأكراد، الأهرام، العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٨.

(٢١٧) سناء السعيد، مصدر سابق، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص٢٧.

(218) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

(219) Tom Wicker: op. cit, The New York Times, Mar. 30, 1991.

(220) Youssef M. Ibrahim: "After the War; Iraq, Hitting Hard, Reports Big Gins Against the Kurds", The New York Times, Mar. 29, 1991.

(٢٢١) ماجد عطية، مصدر سابق، المصور،العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ٥٤ -٥٥.

(٢٢٢) عبد الملك خليل، رسالته من موسكو، "شيفرنادزه يخرج عن صمتهويعلن شهادته.. حذرت قادة العراق من أنهم يتجهون للانتحار"، الأهرام، العدد (٣٨٠٩٩)، ٣١ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٤.

(٢٢٣) الجمهوريَّة، العدد (١٣٥٨٩)، ١٣ مارس/آذار ١٩٩١م،"جيش صدام يستخدم النابالم ضد الانتفاضة..."، ص١.

(٢٢٤) عبد الملك خليل، المصدر السابق، ص٤.

(٢٢٥) الأهرام، العدد (٣٨٠٩٠)، ٢٢ مارس/آذار ١٩٩١م،"قوات صدام تستخدم المواد الحارقة..."،ص١.

Roy P. Mottahedeh, op. cit,

(٢٢٦) نفسه. Ibid

(٢٢٧) يراجع مثلاً: عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟!..."، مجلة المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس ١٩٩١م، ص١٣. سامي الرزاز، "حرب الخليج هل انتهت حقًّا؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بصحيفة الجمهوريَّة، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٧. محمد وجدي قنديل، "مأساة الأكراد إلى أين"، مقال بمجلة آخر ساعة، ١٧ أبريل ١٩٩١م، ص ص ٣ -٥.سلوى حبيب:"ولاتزال الفرصة سانحة"، الأهرام،



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوێ کوردی

العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥. عصام سامي: الأكراد المشكلة والحل شبه المستحيل، الأهرام، العدد (٣٨١١٨)، ١٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٨.محمد سلامة، مقال "حماية الأكراد...، السياسي، ٢٣ أبريل ١٩٩١م، ص٢.

(٢٢٨) المصادر نفسها.

(٢٢٩) عاطف الغمري: "دم الأكراد"، مقال بالأهرام، العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٨. فهمي هويدي، العرب ومحنة الأكراد، الأهرام، العدد (٣٨١٠٨)، ٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٨.

(٢٣٠) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص٨.

(٢٣١) عاطف الغمري،"حوار مع جلال الطالباني"، الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٩١م، ص٥.

(٢٣٢) فهمي هويدي، المصدر السابق، ص٨.

(٢٣٣) جاء ذلك في حوار مع الدكتور محمود عثمان أجراه شريف الشوباشي، وحوار مع عادل مراد أجراه محمد الحناوي، ونُشر الحواران في الأهرام، العدد (٣٨١٢١)، ٢٢ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٥. وكذلك حوار عاطف الغمري مع جلال الطالباني، مصدر سابق.

(٢٣٤) في حوارها مع جلال الطالباني، المصور، العدد (٣٤٦٨)، ٢٩ مارس ١٩٩١م، ص٦٧.

(٢٣٥) نفسه، ص٦٧.

(٢٣٦) نفسه.

(٢٣٧) محمد الحناوي، مصدر سابق، ص٥.عاطف الغمري،"حوار مع جلال الطالباني"، الأهرام، العدد (٣٨٣١٩)، ٦ نوفمبر /تشرين الثاني ١٩٩١م، ص٥.

(٢٣٨) سناء السعيد، مصدر سابق، ص٢٦.

(٢٣٩) محمد الحناوي، مصدر سابق، ص٥.

(٢٤٠) "حرب الخليج هل انتهت حقًّا؟ الجميع يرفض السيناريو اللبناني والبلقاني في العراق"، مقال بالجمهوريَّة،العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٧.

(٢٤١) يبدو أنه نقل ذلك من مقال الكاتبة"Leslie H. Gelb" في صحيفة The New York Timesتحت عنوان: Foreign Affairs; A Unified, Weak Iraqنشر في ٢٠ مارس/آذار ١٩٩١م.

(٢٤٢) سامي الرزاز، مصدر سابق،الجمهوريَّة، العدد (١٣٦٠٤)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص٧.

(٢٤٣) عزة صبحي، مصدر سابق، ص١٣.

(٢٤٤) محمد الغزالي، "هذا ديننا" الشعب ٩ يوليو/تموز ١٩٩١م، ص٨.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەرێ زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی

(٢٤٥) الأهرام، "مؤيدو صدام يفضِّلون اختفاءه خوفًا من انهيار العراق..."،العدد (٣٨٠٩٦)، ٢٨ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١.

(٢٤٦) عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي"،الأهرام، العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٧.

(٢٤٧) عزة صبحي: "ماذا يجري في العراق؟!..."، المصور، العدد (٣٤٦٦)، ١٥ مارس/آذار ١٩٩١م، ص١٣.

(٢٤٨) كانت الحكومة العراقيَّة قد قرَّرت عدم السماح بوجود الإعلاميين الغربيين في العراق بدءًا من يوم الجمعة الموافق ٨ مارس/آذار ١٩٩١م. ينظر:

Alan Cowell, After the War: Iraq; Hussein, Battling Uprising, Names, Cousin as Internal Security Chief. The New York Times, Mar. 7, 1991. Patrick E. Tyler: After the War: Intelligence; U.S. Warns Iraqis Against Using Gas to End Rebellion". The New York Times, Mar. 9, 1991.

(٢٤٩) نهال الشريف: "محنة الأكراد...، المصور، ١٩ مارس ١٩٩١م، ص ص ١٦ -١٧. عاطف الغمري: "الأكراد المحنة الإنسانيَّة والحل السياسي،الأهرام، العدد (٣٨١٢٣)، ٢٤ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٧.

(٢٥٠) ينظر: صحيفة الوفد، أعداد ١١، ١٨، ٢٥ أبريل/نيسان ١٩٩١م.

(٢٥١) الوفد، العدد (٣٨٤)، ٣ يوليو/تموز ١٩٩١م، ص١٢.

(٢٥٢) عصام عبد الله، الأهرام، العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، ص١١.

(٢٥٣) يراجع: نبيل زكي: الأكراد .. الأساطير والثورات والحروب، مطبوعات أخبار اليوم ١٩٩١م. وأيضًا: عصام عبد الله،"كتاب الأكراد.. الأساطير والثورات والحروب"، الأهرام، العدد (٣٨٢٣٥)، ١٤ أغسطس/آب ١٩٩١م، ص١١.

(٢٥٤) لواء أركان حرب مصري سابق.

(٢٥٥) أمين سامي الغمراوي: "مصير الأكراد في العراق"، روز اليوسف، العدد (٣٢٨١)، ٢٩ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص ص ٢٦ -٣٠.

(٢٥٦) فهمي هويدي، مصدر سابق، ص٨.

(٢٥٧) عاطف الغمري، "دم الأكراد"، الأهرام، العدد (٣٨١٠٦)، ٧ أبريل/نيسان ١٩٩١م، ص٨.

(٢٥٨) نفسه.



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ لێکۆڵینەوەی کوردی

# هەلویستێن رۆژنامەڤانییا مسری ژ سەرهلدانا ئاجارا ١٩٩١ ل کوردستانا عراقێ

## رۆژنامە ئەهرام وەک نموونە


**پوختە:**

وەلاتێ مسرێ ژ رووداندێن سەرهلدانا ئادارا ١٩٩١ ل کوردستانا عراقێ دوور نەبوو، بەلکو ژلایێ جوگرافێ و سیاسی و لەشکەریڤە یێ نزیک بوو، چنکە لەشکەرێ مسرێ د چوارچووڤێ هەڤپەیمانیا نێڤدەولەتیدا پشکداری د ئازادکرنا کوێتێ دا کربوون. هەروەسا وەزارەتا دەرڤە یا مسری و سەروک محەمەد حوسنی موبارەکی ژی د داخویانییێن خوەدا بەحسێ دیموکراتی بو مللەتێن عراقی دکرن.

و ئەڤێ چەندێ رەنگڤەدانا خوە د رۆژنامەگەرییا فەرمی و نە فەرمی یا مسریدا هەبوو ئەوژی هەر ژ کونفرانسێ کولون ل ١ ئادارا ١٩٩١ کو بوویە ئەگەرێ نزیکبوونا هەردوو پارتێن کوردی (پارتی دیموکرات کوردستان و ئێکەتیا نشتیمانی یا کوردستان)، هەروەسا رۆژنامەییێن کوردی دویڤچوونا کریارێن لەشکەرییێن پێشمەرگەی و ئازادکرنا باژێرێن هەلێر و سلێمانی و کەرکووک و دهوک دکرن. هەروەسا بەحسێ کارڤەدانێن لەشکەرێ عراقی ژی کریە کو بوونە ئەگەرێ مشەختبوونا کوردان بو سەر سنوران ئەڤ رەوشە ب (کوچا مەلیونی) دهیچتە نیاسین. هەروەسا ئەو کارەساتێن مروڤایەتی کو بوونە ئەگەرێ دمرکەفتنا بریارا ٦٨٨ ل ١ نیسانا ١٩٩١ ئەوا دەڤەرا ئارام بو کوردان ل باکورێ هێلا ٣٦ دامەزراندی و بوویە ئەگەرێ ئەنجامدانا هەلبژارتنان بو ئێکەم پەرلەمانێ کوردستانێ ل گولانا ١٩٩٢.



**پەیڤێن سەرەکی:** *سەرهلدانا ئادارا ١٩٩١، رۆژنامەیا ئەهرام، کوردستانا عراقێ، مسر.*


## The Situation of the Egyptian Press on the March 1991 Uprising in Iraqi Kurdistan


**Abstract:**

Egypt was not far from the events and results of the March 1991 uprising in Iraqi Kurdistan; It was close to it geographically, politically and militarily with the presence of the Egyptian forces in the Gulf region after Saddam Hussein's aggression against Kuwait in August 1990 and its participation of the international coalition forces in the liberation of Kuwait that led by the United States of America in what was known as "Desert Storm". This was evident in the statements of President Mohamed Hosni Mubarak and in the statements of the Egyptian Foreign Ministry which calls for respect for rights, the rule of law, and the consolidation of the pillars of democracy around that all the national components of the Iraqi people rally.

This case was translated by the Egyptian governmental and non-governmental press starting with the outbreak of the Kurdish uprising after the

Cologne Conference in Germany on March 1, 1991, which aimed to unify the efforts of the two parties (the Kurdistan Democratic Party and the Patriotic Union of Kurdistan) and to return to the struggle to achieve autonomy for the region of Southern Kurdistan. The Egyptian press also followed the Peshmerga military operations to liberate Kurdish cities, such as Erbil, Sulaymaniyah, Kirkuk and Dohuk, besides, the news, announcements and statements issued in this regard by both the Iraqi and Kurdish sides, and then the Iraqi forces, especially the air force, struck the uprising and forced the Kurds to migrate to both the Iranian and Turkish borders which is so-called as the migration of millions, plus, the subsequent humanitarian tragedies that led to the intervention of the Security Council with the issuance of Resolution 688 on the first of April 1991 to establish a safe area for the Kurds north of the 36th parallel, and then holding parliamentary elections for the Kurdish autonomous region in May 1992.

The purpose of the research is to monitor and analyze the position of the Egyptian press on this uprising and its results, including what it used to publish the statements of Egyptian officials about it, and what it used in its news, articles, angles of opinion and caricatures, in addition to the meetings it conducted with important Kurdish and Iraqi leaders at the time; In the end, we can form a comprehensive idea of the Egyptian situation through its internal, Arab and international dimensions, as well as explaining this and its impact on Egypt's relations during the nineties of the last century, not only with the Kurds and Iraqis, but on its relations with the entire region.

**Keywords:** *March Uprising of 1991, Al-Ahram Newspaper, Iraqi Kurdistan, Egypt.*



Zakho Centre
for Kurdish Studies
سەنتەری زاخۆ بۆ ڤەکۆلینێن کوردی